الأسلحة

عرفت الجزيرة العربية، منذ زمن بعيد، أنواعاً عديدة ومختلفة من الأسلحة التقليدية القديمة، إذ مهر سكان الجزيرة على مر العصور في استخدام تلك الأسلحة في الحرب والدفاع عن النفس وصيد الحيوانات. وكان من أسلحتهم ما هو مصنوع من الحديد، أو الشبهان أي الحديد المضاف إليه النحاس أو الفضة، كالسيوف ورؤوس الرماح والحراب والخناجر والجنابي والسكاكين. وكان يرصع ويزين بعضها بالأصداف والأحجار الكريمة. ومن تلك الأسلحة ما هو مركب من الحديد والخشب كالفؤوس والبلطات والمطارق والقسي والمنجنيقات والكبوش، ومنها الأسلحة المركبة من الأخشاب والجلود مثل النبّاطات، ومنها المركبة من الجلود وحبال الصوف مثل المقاليع إلى جانب الأسلحة المصنوعة من الخشب كالعصي والنبابيت والشونات والمشاعيب. وكانوا يستخدمون الأسلحة الواقية كالدروع والزرد والطاسات والخوذ والتروس، ويلبسون عدة الحرب المسماة باسم اللأمة.

ومع تطور الأسلحة منذ بداية العصر الحديث، وبعد ظهور الأسلحة التي تعتمد على البارود، استخدموا بنادق الرصاص والمسدسات والفرود بنوعيها القديم والمتطور.

مواد الصناعة

تدخل في صناعة الأسلحة والذخيرة وأوعية حفظها مواد خام عديدة، يمكن حصرها في: المعادن، والأخشاب، والعظام، والعاج، والأصداف، والأحجار الكريمة، والجلود.

وتعد المعادن أكثر أنواع الخامات استخداماً في صناعة الأسلحة، وذلك

لصلابتها وقوتها، خاصة مادة الحديد التي تعرف عند صناع الأسلحة في المملكة العربية السعودية باسم حديد المطل. ويمتاز هذا النوع من المعدن بصلابته ومتانته، ولذلك استخدم في صناعة الأجزاء المعدنية من البندقيه، مثل القصبه، والزرفال، والزناد، والخزنه. كما صنعت منه السيوف، والجنابي أو الخناجر، والسكاكين، والنمش، والعطف، ورؤوس الرماح والحراب. كما تُصنع منه كذلك المسامير التي تربط بين أجزاء كل نوع من أنواع هذه الأسلحة، لأن طبيعة الجزء أو وظيفته تتطلب أن يكون المعدن الذي يصنع منه الجزء قابلاً لتحمل الانفجارات والضربات القوية، وهو ما يكون في معدن حديد المطل.

النحاس. من أنواع المعادن المستخدمة في صناعة الأسلحة معدن النحاس الذي يعد من أقدم أنواع المعادن اكتشافاً واستخداماً، ويرجع ذلك إلى لونه المميز وسهولة استخراجه من خاماته، وقابليته للطرق والصهر. وهو على ثلاثة أنواع: أصفر، وأحمر، وذهبي. وقد استخدم النحاس الأحمر على نطاق واسع في صناعة الأسلحة، لسهولة تشكيله بأدوات القطع، وإمكانية لحامه، وتميزه بالطراوة. كما يسهل تشكيله بالطرق والضغط، ويمكن سحبه إلى أسلاك رفيعة جداً يصل قطرها إلى ٠,٠٢٥ مم. وقد استخدم النحاس بصفة خاصة على شكل صفائح في تغطية قاعدة كرسي (كعب) البندقية، لحمايتها من الخدوش الناتجة عن ارتكاز البندقية عليها.

كما استخدم النحاس أيضاً لأغراض الزينة في كل من المشاعيب والقطل، واستخدمت أسلاكه في عمل الزخارف على مقابض السيوف، والجنابي أو الخناجر وأغمادها، التي غالباً ما تطلى بالفضة.

الفضّة. تمتاز الفضة بالليونة والقابلية للتمدد، وعدم التأثر بالماء والهواء، كما أنها لا تتأكسد إذا سخنت في الهواء أو في جو الأكسجين. وهي تسبك عادة مع النحاس ليزيد من صلابتها، أو تخلط بالذهب لتزيد من صلابته. وإذا أضيف إليها قليل من النحاس فإن ذلك يساعد على تخفيض درجة حرارة انصهارها، ويمنع تكون الفقاعات عند تجمد السبيكة، فضلاً عن أنه يزيد من صلابتها من دون أن يتأثر لونها وقابليتها للطرق. وقد استخدمت الفضة في المملكة في صناعة السيوف، والجنابي. كما صُفحت بها النصال الخشبية، وطليت بها الأسلاك النحاسية المبرومة التي تزيِّن مقابض

السيوف، والجنابي أو الخناجر، والسكاكين.

الذهب. استخدم الذهب في طلاء السيوف، والجنابي أو الخناجر، وكذلك السكاكين التي تبدو كأنها مصنوعة من الذهب الخالص. كما طليت به مقابض السيوف، والجنابي أو الخناجر وأغمادهما.

الحديد. استُخدم الحديد في صناعة بعض أنواع الأسلحة وأجزائها. كما دخل في صناعة بعض أدوات الحدادة أيضاً. وهو من المعادن الموجودة بكثرة في المملكة منذ القدم، ومن أشهر مناجمه القديمة مناجم جبل نجرا، وجبل تهلْل المجاور للسودة في منطقة عسير، وفي ديار قبيلة بني سليم، حيث تصنع من الحديد السيوف، والفؤوس، والعطف، والسكاكين، وأجزاء من البندقية، ورؤوس الرماح، والحراب، والمقابض.

الرصاص. صنع من مادة الرصاص ذخيرة البنادق، مثل الزرد والقُبْس، على شكل كرات صغيرة ومتوسطة وكبيرة الحجم. فيصب الرصاص السائل في مصب الدرج الذي يوجد به تجاويف دائرية تعبأ بالرصاص السائل، ثم بعد أن يبرد يتساقط الزرد من هذه التجاويف على هيئة كرات متنوعة الأحجام.

الأخشاب. عرفت المملكة عدداً من الأخشاب التي دخلت في صناعة الأسلحة والذخيرة، إذ استخدم صناع الأسلحة أنواعاً مختلفة منها ليصنعوا كعوباً وتخشيبات للبنادق، فضلاً عما استخدم لصناعة الحراب والرماح، أو ما كانت تصنع منه الأسلحة الدفاعية، مثل: التروس، والمشاعيب، والقطل، والعجاري، والمطارق، والنبابيت، وكذلك ما استخدمت أخشابه بعد حرقها لصناعة البارود.

وقد استخدمت أخشاب أشجار: الأثل، والحماط، والسدر، والسمر، والشفلّح، والشوحط، والطلح، والعتم، والعرعر، والعُشَر، والعنب، والغَرَب، وهذه الأشجار مما يوجد في بيئة المملكة. ولما بدأ استيراد الأخشاب من الخارج أخذ الصناع في استخدامها في صناعة الأسلحة وأجزائها. وفيما يلي تعريف بكل نوع من هذه الأشجار، من حيث خصائصها، والنوع أو الجزء من الأسلحة الذي يُصنع منها.

الأثل: شجر دائم الخضرة، ورقه يسمى (الهدب) لونه شاحب، ويتحمل الأثل الجفاف، ويمتاز بصلابته ولذا تصنع منه المشاعيب والعجاري وكعوب البنادق ومقابض أسلحة مختلفة.

الحَماط (الحمط): هو التين البرّي، ويطلق اللفظ على الشجرة وثمرها، وموطنه الأصلي جزيرة العرب، ومنها انتقل إلى بلدان البحر المتوسط. ويوجد هذا النوع من الأشجار بكثرة في الحجاز، خاصة في الطائف والمناطق التابعة لها، وتصنع من أغصانه المطارق، التي تمتاز بأنها لا تنكسر بسهولة، كما أن الضرب بها وهي طرية يترك أثراً على موضع الضرب، فضلاً عما يحسه المضروب بها من حرارة شديدة لا تخف حدتها إلا بعد حين.

السِدْر: واحدتها سدرة، ويمتاز خشب هذا النوع من الأشجار بصلابته، ويكثر في المناطق شديدة الحرارة، ولذلك يندر وجوده في جبال الحجاز. وقد صنعت منه كعوب البنادق، وتخشيباتها، كما صنعت منه القطل والمشاعيب والعجاري، وكذلك مقابض السيوف، والجنابي أو الخناجر، وأغمادها، ومقابض السكاكين.

السَمُر: بضم الميم، واحدتها سمرة، ويمتاز بجودة خشبه على سائر الأنواع الأخرى من الأشجار، من حيث الصلابة والقدرة على تحمل الصدمات، ولذلك صنعت منه كعوب البنادق وتخشيباتها، إضافة إلى أن عصا العطيف والفأس كانت تصنع منه، كما صنعت منه المشاعيب والقطل والعجرات والتروس الخشبية أيضاً.

الشفلّح: نبات شوكي ذو فروع زاحفة. أوراقه بيضية وأزهاره كبيرة، وذو ثمر يؤكل. وتستخدم أوراقه وأغصانه لصناعة البارود.

الشَوْحَط: نوع من الأشجار التي تنبت في جبال الحجاز مما يلي تهامة، ويمتاز خشبه بالقوة والمتانة والليونة، ولذلك تصنع منه القسي أو العصي الخاصة بالرماح والحراب، كما تصنع منه المطارق، إذ إن الضرب بمطارق هذا النوع من الأشجار يحدث أثراً على الجسم، فضلاً عن أن ألم الضرب بها لا يزول إلا بعد مضي وقت ليس بالقصير، مثله في ذلك مثل مطرق الحماط.

الطَلْح: واحدته طلحه، بفتح ثم سكون، شجر عظام، منابته في بطون الأودية خاصة في جبال الحجاز، وسهول الجزيرة العربية. ويمتاز خشب شجرة الطلح بأنه أصلب عوداً، ويميل لونه إلى الأصفر الداكن، وتصنع منه بصفة رئيسية كعوب البنادق وتخشيباتها، كما تصنع منه مقابض السكاكين والسيوف والجنابي، وأيضاً القطل والمشاعيب والعجاري، إضافة إلى

التـروس الخشبـية، وعصـا العطـيف والفأس والرمح.

العُتُم: ويعرف باسم الزيتون الوحشي أو الزيتون البري، ويكثر وجوده في الجبال والمرتفـعات، وبوجه خاص فـي جبال الحجاز. وتُستخرج منه مادة سوداء اللون تسمى قطران، تطلى بها الأخشاب قبل صنفرتها، كما تصنع من أغصانه عِصِيٌّ الرماح والقـطل والمشاعيب والمـطارق، ويشبه في خصائصه الشوحط.

العَرْعَر: ويـعرف باسم الساسم أو (الشيـزي)، وهو شجر دائم الخضـرة، ولون خشبه أصفـر ولكنه بمرور الوقت يصبح أحمـرَ داكناً، ويكثر وجوده في الحجاز خاصة في الجـبال، وتصنع منه المشـاعيـب، والقـطل، والعـجرات، والمطارق، والـتروس، كما تصـنع منه عصي الرماح والحراب، ونادراً ما تصنع منه تخشـيبات البنادق. وعلى كلٍ فإن هذا النوع من الخـشب سريع التشقق، لذلك عمـد صناع الأسلحة إلى وضع أشرطة نحاسـية على مسافات متبـاعدة لتحول دون تشققه. كما أن أعواده تحرق حتى تصير فحماً يصنع منه البارود.

العُشَر: تنبت أشجاره فـي مختلف منـاطق المملـكة، خاصـة في تهـامة، ويشوب خضرة أغصانه وأوراقه غـبرة، وتستخدم أغصان شجر العشر في صناعة البارود بعد حرقها يابسة.

العِنَـب: فاكهة مـعروفة، وتدخل أغصان أشجارها بعد حرقها وهي يابسة في صناعة البارود. وتعد أغصان العنب من أفضل أنـواع الخشب المستخدم فـي صُنع بارود على درجة كبيرة من الجودة.

الغَرَب: مفرده غربه، وقد كان هذا النوع من الأشجار موجوداً بكثرة، لكنه أصبح نـادراً في الوقت الحاضر، وقـد اشتهـرت به مناطق جـنوب الطائف، خاصة مـن سراة عبيدة إلى الـطائف. وتُعد أكثر مناطقه شهرة المناطق الواقعة جنوب الـباحة. ويمتاز خـشب الغرب بتحملـه للحرارة، ولونه أبيض، وهـو متماسك الألياف، ناعم الملمس، خفيف الوزن، وتـصنع مـنه كعـوب البنـادق وتخشيباتها، كما تصنع منه عصي الرماح والحـراب، والقـطل، والمـشاعـيـب، والعجاري.

العظام. من المواد الخام التي تدخـل في صناعة الأسلـحة عظام الحيوانات، خاصـة عظام الـساق وأضـلاع الجنب والفـكين. وهي تـستـخدم في تـزيين الأسلحة، خاصة البنادق، والطاسات، والـقطـل، والمشـاعـيب، ومـقابـض الـسيـوف، والجـنابـي أو الخـناجـر،

والسكاكين وأغمادها، إذ يمكن قص هذه العظام بعد تـنظيفها، إلى قطع صغيرة وتشكيلها على هيئة نجوم، أو دوائر، أو مربعات، أو معيـنات، أو مثلثات ليتم التطعيم بها على الأجزاء الخشبية في هذه الأنواع من الأسلحة. أما الفكّان، خاصة فكي الأرنب الـبري والوبر، فتستخـدم في عمليات تزيين البنادق.

الأصـداف البـحريـة. استـخدمـت الأصداف البحرية في زخرفة بعض أنواع الأسلـحة وأجـزائهـا، مثـل مقـابض الـسيـوف، والجـنابـي أو الخـناجـر، والمشاعيب، وكذلك الدرقات.

الأحجـار الكـريمة. كان لـلأحجـار الكريمة شأن كبير في الأسلحة، خاصة في مقابض السيوف والجنابي أو (الخناجر) وأغمادها، ونـظراً لارتفاع ثمن هـذين النوعين من الأسلحة المرصعة بالأحجار الكريمة فقد كان لا يشتريها إلا الأثـرياء وذوو السلطان. ومن أهم أنواع الأحجار التي رصعت بها السيوف والخـناجر في المملكة العربية السعودية أحجار العقيق، وبالذات العقيق اليمـاني الذي كانت له شهرة واسعـة في الجزيرة العربيـة، وبه تضرب الأمثال.

ويستخرج هـذا النوع من الأحجار من أماكن متفرقة في اليمن، وهو بألوان متعددة ومنه الرماني، والأزرق السماوي، والأبيض المشجر، وذو الألوان الزهرية، والمجزع باللونين الأسود والأبيـض، أو الأسود والبني والأبـيض، وعين الهر، وعين النمر، والأخضر، والأخضر المائل إلى الزرقة، والبنفسجي، والأسود حالك السواد ذو الخطوط البيضاء الرفيعة.

وعملية الترصيع بـالأحجار الكريمة الثمينة نادرة جداً، وتتم غالباً بنـاء على طلب صاحب السيف، ويكون عادة من الأثرياء وعلية القوم. وقد يستخدم الصناع الأحجار المقلدة غير الأصلية في عمليات الترصيـع -على نطاق واسع- لمقـابض السيوف، والجنابي أو الخناجر وأغمادها.

الجلود. استخدمت جلود الحيوانات خاصة جـلود الغنم والبـقر والإبل في صناعة الأسلحة، سواء قبل دباغة هذه الجلود أو بـعد دباغتـها. فالجلود غـير المدبوغـة مثلاً كانوا يغـطون بها بعض الأسلحة، كما يدخلون جلد ذنب البقر في المطارق والمشاعيب والقطل. وكانت الدرقات والطاسات أيضاً تغطى بجـلود الإبل.

أما الجلود المدبوغة فقد استخدمت على نـطاق واسع لحفـظ بعض أنواع الأسلحة، مثل خبا السكين، وجراب البندقية والفرد، إضافة إلى صنع المقالد

أو المجاند، والحزم والسِبَتْ. وكانت هذه المصنوعات الجلدية المدبوغة عادة تزين بالكُتَل، والسيور التي تنتهي في رأسها بحبات الرصاص والخُرَيَّان. كما كانت الأخبية وأغماد الجنابي أو الخناجر، خاصة تُزين بحبات الرصاص، بحيث تُجعل على جانبيها في أشكال هندسية بديعة، مثل: النجوم، والخطوط المستقيمة، والمتعرجة، والدوائر، والمربعات، والمستطيلات، والمثلثات وغيرها من الأشكال، فضلاً عن تزيين الحزم والمقالد، والمجاند والسِبَتْ بالفراشات المعدنية المثقوبة من منتصفها، وبالألوان: الأبيض والأصفر والأسود.

أسنان الوبر. زينت الأسلحة أيضاً بأسنان الوبر، خاصة كعوب البنادق وتخشيباتها وكذلك مقابض السيوف، والجنابي أو الخناجر، والسكاكين. والوبر حيوان بري يشبه الأرنب ويغلب عليه اللون العشبي الداكن. ولم يكن الهدف من تزيين الأسلحة بأسنان الوبر الزينة فحسب، بل الأهم من ذلك كله افتخارهم بصيد الوبر، نظراً لصعوبة صيده. فالوبر يمتاز بمهارة فائقة جداً في الاختباء وسرعة الحركة، فضلاً عن أنه لا يوجد إلا في شقوق الصخور في أعالي الجبال الشاهقة حيث يعد صيده بالنسبة للإنسان عملاً بطولياً في حد ذاته. ومن ثم فإن تزيين أسلحتهم بأسنان الوبر يدل بشكل غير مباشر على مهارتهم وتفوقهم، أو على تعبير الناس (بواردیتهم) التي تعني المهارة في الرمي، والدقة في التصويب.

أدوات الصناعة

تتعدد الأدوات التي يستخدمها الصناع في صُنع الأسلحة والذخيرة، وفيما يلي تعريف بأهمها:

التِنْكار: ويعرف باسم تلنكار، وهو بودرة بيضاء اللون تساعد على ذوبان اللحام، وتنقية المعادن وتنظيفها مما علق بها من الأوساخ والشوائب ونحوهما.

التيزاب: مادة سائلة تُمسح بها المواضع المطلوب تلحيمها، بغرض تطهير الموضع وتنظيفه مما علق به من شوائب.

الدافور: وسيلة تسخين معدنية، تتكون من خزان دائري ثبت في منتصفه أنبوب يخرج من داخل الخزان رأسه متجه إلى الأمام حتى يبرز عن سمت الخزان بحيث يعبأ بالكيروسين. ثم يُجري الصانع عملية ضغط للهواء في داخل الخزان بمضخة، فيؤدي ذلك إلى أن يدفع الهواء الكيروسين باتجاه الأنبوب، مما

يعمل على اشتعال النار بعد إشعالها بالكبريت أو الزناد. ويصاحب الدافور أداة تشبه المطرقة الغرض منها وضع مادة اللحام على المواضع المراد تلحيمها وتوزيعها على السطح بطريقة متساوية.

السِلْك: ويطلق هذا المصطلح على أسلاك رفيعة سواء أكانت من الذهب أم الفضة أم النحاس، وتأتي هذه الأسلاك غالباً مبرومة. وهي تستخدم لتزيين الأسلحة، وبصفة رئيسية في مقابض السيوف والجنابي أو الخناجر، والسكاكين، وأغمادها.

السُمْبُك: أداة مدببة الطرف، تستعمل لمواراة رأس المسمار في سطح المعدن أو الخشب، وهي ذات أحجام ومقاسات مختلفة.

السِيخ: الجمع أسياخ، وهي قضبان حديدية طويلة ورفيعة، بعضها مدبب الرأس، وبعضها معقوف، وتشبه (المشحان)، ولكن وظيفتها تتمثل في تنظيف قصبات البنادق والفرود مما علق داخلها من بقايا الرصاص، والبارود، والشحوم، والزيوت، والأتربة.

الفُرْشه: تُشبه الكبيرة منها مكنسة اليد العادية، وتماثل الصغيرة منها فرشاة الأسنان، غير أن الأسنان في هذين النوعين من الفرشاة مصنوعة من أسلاك نحاسية رفيعة. وتستخدم هذه الأداة في تلميع الأجزاء المعدنية من الأسلحة بعد الانتهاء من صناعتها، وخاصة المواضع التي تم تلحيمها.

الكَرْب: مفك يستخدم في فتح كعب البندقية من داخل الخزنة.

الكُلاَّب: أداة تُلتقط بها الصفائح المعدنية وهي ساخنة أثناء تحميتها على النار خلال عملية الطرق.

المِبْرَد: أداة معدنية على هيئة قضيب قصير له ثلاثة أسطح: خشن، ووسط، وأقل خشونة، حيث يُسْحل به على الموضع قبل إجراء عملية اللحام، فضلاً عن السحل به للتقليل من سمك الصفيحة المعدنية. ويسمى الدائري منه ذيل الفار

المِبْقار: يماثل المسمار، ولكنه كبير الحجم، ورأسه مدبب، ويستخدم المبقار في عمل الثقوب اللازمة على الصفائح المعدنية.

المِخْرَطه: أداة لخرط المعادن، وتتكون المخرطة من حديدة التعديلة يقابلها في الجانب الآخر الفخذ، وبينهما الغرابان اللذان توضع بينهما الأداة المُراد خرطها بالقوس والوتر.

المِذْلَق: وعاء صغير من الحديد دائري الشكل، له ثعبة صغيرة ويد تشبه

يد مغرفة الطعام. ويستخدم هذا الوعاء في تذويب الرصاص بوضعه على النار، ومن ثم صبه في مصب الدرع أو الدرج.

المِسَن: المسن كل ما يسن به أو عليه، والجمع مسان، وهو نوع من الأحجار الملساء جداً تحد عليه السيوف والجنابي، والسكاكين، والعطف، والفؤوس، والغدارات أو النِمَشْ.

مصب الرصاص: أداة لصنع الرصاص تتكون من جزأين يفتحان ويغلقان بشكل متوازٍ، ورأساهما مجوفان من الداخل، فإذا انطبق الرأس العلوي على السفلي أحدث الانطباق تجويفاً كروياً له فتحة صغيرة من أعلى، حيث يصب منها الرصاص (الثميدي)، ثم تفتح فيسقط الرصاص على هيئة كرة صغيرة. وتتعدد التجويفات الكروية بهذه الأداة ما بين ثلاثة وأربعة وخمسة تجويفات، فيقال مصب ثلاثي، ومصب رباعي، ومصب خماسي.

المِطْرَقه: أداة يضرب بها على المعدن، وتتكون من عصا خشبية طولها حوالي خمسة وعشرين إلى ثلاثين سنتيمتراً، بحيث يدخل في رأسها أداة معدنية. ورأسها الأمامي سهمي الشكل تقريباً، ويكون الخلفي مربعاً أو مستطيلاً.

المِقَص: يشبه المقص العادي، إلا أن الجزء الذي يقص به قصير وعريض. ويستخدم هذا النوع من المقصات في قطع الصفائح المعدنية التي يرغب الصانع في تسويتها وتحويلها إلى مصنوعات معدنية سواء في شكل سلاح أو في شكل جزء منه.

المِمْشَنه: تشبه الصحن الصغير وداخلها سلك نحاسي.

أدوات صناعة الأسلحة

المِنشار: أداة معدنية ذات أسنان حادة، تستخدم في نشر المعدن كما تستخدم في عمل الرسوم على الأجزاء المعدنية بالأسلحة.

المهراس: راجع (أدوات القهوة والشاي) في فصل الصناعات المعدنية.

طرق الصناعة

تكون صناعة السلاح بالطرق التالية: الصب أو السبك، والطَّرْق، والخَرْط، والتوصيل.

الصب أو السبك. تنفذ صناعة السلاح بأسلوب الصب أو السبك بصهر المعدن في بواتق معدة لهذا الغرض، وصبه سائلاً في قوالب تماثل فجواتها شكل القطعة المعدنية المراد صنعها. ويتبع في تنفيذ هذه الطريقة عدة خطوات: تبدأ بعمل القوالب التي يتحدد شكلها وطريقة عملها ومكوناتها تبعاً لشكل القطعة المعدنية المراد صبها. فإذا أريد تشكيل قطعة معدنية مصمتة فلا يتطلب الأمر إلا عمل قالب تجويفه الداخلي مماثل للشكل الخارجي للقطعة المعدنية المطلوبة. أما إذا كانت القطعة المعدنية مطلوباً تجويفها من الداخل، فيلزم الأمر عمل قالب وقلب، ففي الحالة الأولى (القطعة المصمتة) يجهز القالب الذي يكون عادة من الرمل، ثم يدخل في الفرن حتى يجف تماماً ليزداد تماسكاً وصلابة. ثم يوضع المعدن في بواتق مصنوعة من طينة خاصة لا تذوب في النار مهما بلغت درجة حرارتها، ويوقد عليها بالفحم حتى ينصهر المعدن. ثم ترفع هذه البواتق من على النار بحمالات خاصة، ويصب المعدن في القالب المعد لذلك، وبعد تجمد المعدن يكسر الصانع القالب فتخرج القطعة المعدنية المراد تشكيلها بالكيفية التي يريدها.

أما الحالة الثانية فتختص بالقطع المجوفة التي تتسم بتصميم معقد، ولذلك يتطلب الأمر عمل قالب فخاري وقلب بداخله على أن تكون المسافة المحصورة بين القلب والقالب مطابقة تماماً لسمك القطعة المعدنية المطلوبة.

وهناك أسلوب آخر في إنتاج قطع معدنية غاية في التعقيد وفق طريقة الصب أو السبك، سواء في القطع المصمتة أو المجوفة. ففي القطع المصمتة يشكل شمع العسل على هيئة القطعة المعدنية المراد صنعها ثم يجصص بالطين بحيث يُترك فيها ثقب لإخراج الهواء، ويُعمل ثقب آخر يسكب منه المعدن المصهور، ثم يحرق القالب في الفرن، حتى يذوب الشمع ويخرج من الثقب، ثم يقوم الصانع بإحضار المعدن المصهور ويفرغه في

القالب، وبعد تجمد المعدن يكسر القالب وتخرج منه القطعة المعدنية المصبوبة.

أما بالنسبة لصناعة القطع المجوفة فيحضر الصانع أولاً قلباً من مادة قابلة للذوبان بعد تجمد المعدن، بحيث يكون شكله الخارجي مماثلاً لتجويف القطعة المعدنية المطلوب صبها، ثم يغطيه بشمع العسل بقدر السمك المطلوب للقطعة المعدنية من جهة، ويشكل ليأخذ الشكل الخارجي للقطعة من جهة أخرى. ثم يجصصه بطينة ناعمة أولاً، ثم بطينة خشنة، مع ترك ثقوب بالقالب الخارجي، ويشد القالب إلى القلب بواسطة مسامير معدة لذلك، ثم يجفف القالب، ويوضع في النار حتى يذوب الشمع، ثم يخرجه الصانع من الفرن، ويصب المعدن المصهور فيه قبل أن يبرد.

وعلى أية حال فإن استخدام شمع العسل لتنفيذ هذه الطريقة أكثر سهولة وأفضل في إعطاء إنتاج أكثر دقة وتفصيلاً، ولكنه ينطوي على خطورة كبيرة لأن أي بقايا لشمع العسل إذا لم تذب تحدث انفجاراً هائلاً إذا صب عليها المعدن المصهور، مما يؤدي أحياناً إلى وفاة الصانع وإتلاف ما حوله.

وقد استخدمت هذه الطريقة في صنع بعض أنواع الأسلحة، مثل الرماح، والفؤوس، والعطف، وقصبات البنادق والفرود وزنادهما، وكذلك السيوف، والجنابي أو الخناجر، والسكاكين، والحراب.

وتعد طريقة السبك أو الصب من أهم طرق صناعة الأسلحة، إذ يوليها الصناع جل عنايتهم واهتمامهم، لأن القطع المصنوعة بهذه الطريقة ينبغي أن تكون متينة لكي تتحمل الانفجارات والضربات القوية.

الطرق. يمثل استخدام الطرق أسلوباً مهماً في صناعة السلاح، فيه تُعد الصفائح المعدنية التي تكسو مقابض السيوف، والجنابي أو الخناجر، والسكاكين وأغمادها، وكذلك الأشرطة النحاسية المزخرفة التي تزين المشاعيب، والعطف، كما تُصنع به الدرقات والطاسات.

وتمر طريقة الطرق بعدة مراحل. تبدأ باختيار الصفيحة المعدنية وقطعها بالمنشار على الهيئة التي يريدها الصانع، ثم يُجري الصانع عملية التقبيب على السطح الداخلي للصفيحة، بغرض تمدد المعدن للتقليل من سمكه بوضع الصفيحة إما على جذع شجرة مقطوع، أو على ميل سندان ميزابي الشكل، أو على سندان مسطح مباشرة، بحيث يجري

الصانع عملية الطرق في وسط الصفيحة بمطرقة كمثرية الشكل، ويراعى أن يكون الطـرق بشكل دائـري منتـظم. وبعد الانتهاء من التقبيب يُجري الصانع عملية التسوية بمطـرقة عريضة مسطحة معدة لهذا الغرض.

ثم تبدأ عملية الـطرق على السطح الخارجي للصفيحة، ويشترط أن يـكون كل من السندان والمطرقة أمـلسين، وأن تكون المـطرقة ذات وجهـين، أحدهما مسطح، والآخر بيضي الشكل. وتعقب هذه المرحلة مرحلة المراجعة والتصحيح لما تم طرقـه، ويركِّز الصانع عـلى دقة التقوسات والتعرجات باستخدام الطبعه المعدة للغرض نفسه.

ومن الملاحظات الجديرة بالذكر أنه أثناء عملية الطرق يُعرِّض الصانع الصفائح المراد طرقها للـنار، مع غمس النحاس الأحمر في وعاء غيـر قابل للصدأ، به حامض الكبريتيك المخفف لبضع دقائق، لإزالة الأكسدة التي تكونت على سطح الصفيحة المعدنية أثناء عملية التسخين. ثم يخرج الصانع الصفيحة ويضعها في الماء، ويراعى أن يكون التسخين متدرجاً وبشعلة كبيـرة حتى تنتشر الحرارة على نحو منتظـم بسطح الصفيحة كلـه، ثم تُجرى عملية التشطيب النهائية باستخدام مطرقة وسندان ناعمين، على أن تكون الطرقات خفيفة.

الخرط. وهي الطريقة الثالثة من طرق صـناعـة الأسلـحة، وتـنفـذ بإحـدى وسيلتين: الأولى إجراء عمليات الخرط بمـخرطـة اليـد، والأخرى بـالمخرطـة الراسمة.

التـوصيل. وهـو أسلوب مـكمل للطرق الثلاث المشار إليهـا آنفاً، إذ إن هناك قطعاً معدنية تتكون من عدة أجزاء تحتاج إلى أن يوصـل أو يُثَبت بعضها ببعض. وقد استخدم صنـاع الأسلحة بالمملـكة عدة أساليب لهـذا الغرض، تتمثل في استخدام اللحام، وهو معدن ينصهر عند درجة حرارة منخفضة عن تلك التـي ينصهر عندها المـعدن المراد لحامه. ويُقدم اللحام على هيئة أسياخ، أو أقراص، أو مساحيق، أو كريـات، أو معاجين، ويشتـرط فيه أن يكون ذا لون مماثل لـلون القطعة المعدنـية المراد لحامها.

وقبل البدء في عملية التلحيم يُنظف الصانع المـوضع المراد تلحيـمه بمحلول مكون من حامض الهيدروكـلوريك مع قطع توتياء، يوضع على نار هادئة حتى يتصاعد الحامض. فإذا صار قوام الحامض ليناً رفعه الصانع من على النار، وتركه

حتى يبرد، ثم يأخذ منه بفرشة ويدهن به بعد تنظيف الموضع بآلة خاصة.

ويساعد هذا الحامض على انسياب اللحام فوق سطح الموضع المراد تلحيمه، كما يعمل على إزالة ومنع تكون الأكسدة على مواضع اللحام، حيث يشكل غلافاً واقياً يمنع وصول الهواء المحمل بالأوكسجين إلى مكان التلحيم.

وبعد الفراغ من عملية التنظيف يبدأ الصانع في التلحيم وفق أسلوبين، أحدهما للمواضع الصغيرة حيث يُرطب الصانع الموضع بمحلول مشبع ببلورات الصودا، ثم يضع اللحام عليه، وينفخه بالبوري حتى يميع اللحام، ثم يغلي الصفيحة الملحومة في ماء محلول فيه قليل من الشب إذا كانت الصفيحة من معدن غير معدن الفضة، أما إذا كانت من الفضة فتُحمى الصفيحة على نار هادئة حتى تصبح حمراء اللون، ثم تترك حتى تبرد، وتغلى في وعاء من النحاس الأحمر غير المبيض بالقصدير، وبداخله محلول من كلوريد الصوديوم وطرطرات البوتاسا بنسب متكافئة لمدة خمس أو ست دقائق، ثم تخرج الصفيحة وتوضع في ماء بارد.

أما الأسلوب الآخر من أساليب التلحيم فيختص بالصفائح المعدنية الكبيرة الحجم، إذ توضع على نار ينتشر لهبها على السطح كله، وتنفخ بمنفاخ قوي حتى تحمر. ثم يذر على الموضع المراد تلحيمه مسحوق بورات الصودا واللحام وينفخ عليه بالبوري حتى يميع، ويترك ليبرد. ثم يبدأ الصانع عملية الطرق على مواضع اللحام، وتُمسح بفرشة نحاسية، وتكرر عملية المسح حتى يصبح المعدن لامعاً.

وأما الأسلوب الثاني من أساليب طريقة التوصيل فيعرف باسم البرشمه، ويعد من أسهل أساليب التوصيل وأرخصها، وينفذ في الأجزاء التي تتطلب طبيعتها أن تكون متصلة بصفة دائمة أو لمدة أطول.

وتتم عملية التوصيل بالبرشمة بعمل الثقوب اللازمة بشكل متقابل في المواضع المراد توصيلها ببعضها، وذلك باستخدام آلة حادة أثناء السبك. ثم يُركب المسمار الموصل بينهما ويشد إما بالقلويز أو بالطَّرق على رأس المسمار، على أن يراعى في ذلك أن تتم عملية الطرق على نار حامية، وأن يكون معدن المسمار والقلويز من نوع معدن الصفائح نفسها، وأن تكون عملية الضرب بالمطرقة غير قوية حتى لا ينكسر المسمار أو يتهشم السلاح المراد صنعه.

أما الأسلوب الثالث من أساليب طريقة التوصيل فيعرف باسم التلحيم، ويتم بتوصيل الصفائح المعدنية ببعضها بالضغط البارد، أو الضغط الساخن، أو بواسطة الحرارة العالية.

وهذه الطرق بأساليبها المتنوعة استخدمت على نطاق واسع في صُنع الأسلحة في المملكة. وتُعد طريقة السبك أو الصب أكثر هذه الطرق استخداماً ولكن تُصاحبها غالباً طريقة أو أكثر من طرق صناعة الأسلحة التي ذكرناها آنفاً.

الزخرفة

استخدمت في تزيين كافة أنواع الأسلحة في المملكة عدة أنماط الزخرفة تمثلت في الحفر والحز واستخدام مادة النيللو السوداء والترصيع واستخدام (المينا) والتكفيت والتفريغ والريبوسي، وفيما يلي عرض لهذه الأساليب من زخرفة السلاح.

استخدم أسلوب الحفر الغائر في زخرفة الأسلحة بالمملكة على القطع المعدنية أو الخشبية. ويُجرى الحفر بإزميل حاد يدق عليه بالمطرقة لتنفيذ الرسوم المعدة سلفاً لتطبيقها على سطح العمل المعدني، بحيث تصبح هذه الرسوم غائرة في المعدن، أما السطح فيظل أملس. كما استخدم من أنواع الحفر أسلوب الزخرفة المعروف باسم الحز الذي تنفذ الزخارف وفقاً له بحفرها حفراً غير عميق بآلة خاصة تشبه الزُنْبَة المستعملة في الوقت الحاضر.

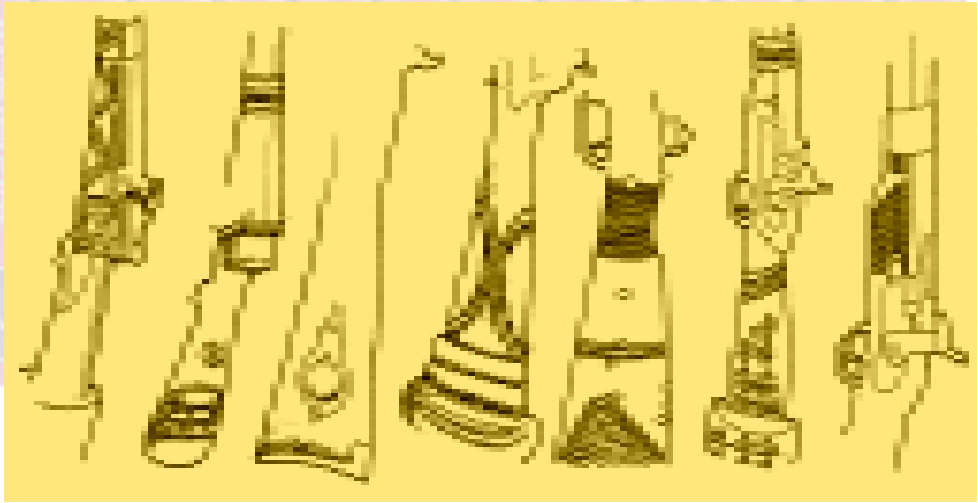

زخارف منوعة على البنادق

أما الحفر البارز فقد استخدم على نطاق ضيق، وينفذ بحفر ما حول الأشكال الزخرفية التي يراد إظهارها على سطح القطعة المعدنية أو الخشبية.

ومن أساليب زخرفة الأسلحة أسلوب النيللو أو السواد، وهو استخدام مادة سوداء تكونت نتيجة لصهر نسب معينة من مسحوق الرصاص، والنحاس، والبورق، والكبريت، وملح النشادر، والفضة الخالصة.

ويحضر مسحوق النيللو بإحضار بوتقتين عميقتين إحداهما توضع فيها كمية مقدرة من الكبريت وملح النشادر، والأخرى توضع فيها أيضاً كمية مقدرة من الفضة الخالصة والنحاس الأحمر والرصاص. ثم تنقل هاتان البوتقتان على النار حتى يميع ما بهما من مركبات كيميائية، ثم يصب مزيج الكبريت وملح النشادر على المزيج الموجود في البوتقة الأخرى فينتج عن هذا الخليط كبريتوز الفضة والنحاس والرصاص. ولذلك يلزم الصانع أن يضيف إليه قليلاً من ملح النشادر ويخرج المزيج من البوتقة ويسحقه حتى يصبح ناعماً جداً، ثم يُحفظ المسحوق. ثم تسخن القطعة المعدنية على نار تكفي لإذابة المعجون، فإذا برد يأخذ الصانع كمية من مسحوق أكسيد الحديد، ويفرك به ما حول الرسوم من دون أن يلامسها، حتى يزول ما علق بها من مسحوق النيللو، بحيث تُكسب القطعة المعدنية لمعاناً. وقد استخدم صناع الأسلحة في المملكة العربية السعودية هذا الأسلوب بصفة خاصة في الرسوم المحفورة في السيوف والجنابي أو الخناجر والسكاكين.

وقد جرى استخدام أسلوب الترصيع في زخرفة الأسلحة في المملكة سواء بالأحجار الكريمة، أم بفصوص (المينا). فبالنسبة للترصيع بالأحجار الكريمة يذكر صناع الأسلحة أن هذا الأسلوب لا ينفذ إلا بطلب من صاحب السيف، أو الجنبية الخنجر، أو السكين، ويكون غالباً من الأثرياء وذوي السلطان. وأشهر الأحجار الكريمة التي زينت بها هذه الأنواع من الأسلحة حجر العقيق اليماني، حيث يشتري الصانع خام العقيق مباشرة من الأشخاص الذين يمتهنون قطع الأحجار الكريمة واستخراجها، ثم يقوم بعملية تشديف الأحجار إلى قطع مناسبة، ووضعها في وعاء فخاري يعرف باسم كعده، وختمه بالطين. وبعد إخراج الأحجار من النار يقوم الصانع بتنظيفها مما علق بها من الرواسب، ويهيئها على الشكل المطلوب. ثم يحمي الغراء

المعروف باسم اللك، ويتناوله بعود ويلصق عليه الحجر، ثم يشذبه على الشويه، مشكلاً بذلك قاعدة الفص. ثم يقلعه ويعيد إحماءَه على المجمره مع الاستمرار في عملية الحك. ويعيد وضع الحجر على رأس العود المغرى ويحك الوجه، ثم ينقل العمل إلى المقربه ويكرر عملية الحك على الوجهين، ويحك الحجر على المطيه، ثم على حجر الطباشير، ثم يضع الحجر بعد تهيئته داخل البيت المعد له بسطح المعدن، بحيث يلتصق الحجر بالغراء الذي فرشت به أرضية الفص وتسمى بيت الفص. وزيادة في إحكام وضع الحجر داخل البيت يقوم الصانع بعمل زوائد بالحافة العلوية لبيت الفص ويعقفها على حواف الحجر.

أما الترصيع بالفصوص المينائية التي يسميها صناع الأسلحة في المملكة حجاره فالصو، فيتم تنفيذ هذه الطريقة بصب المينا السائلة في قوالب معدنية معدة مسبقاً لهذا الغرض، وبعد حرقها في الفرن تلصق هذه الفصوص على سطح المعدن في البيوت المخصصة لها، على النحو الذي أشرنا إليه عند حديثنا عن الترصيع بالأحجار الكريمة.

وقد لوحظ عدم إقبال الصناع على أسلوب الزخرفة ببودرة المينا في تجاويف الزخرفة المحفورة حفراً عميقاً على سطح الأسلحة المعدنية خلافاً للإقبال الشديد على الترصيع بفصوص المينا، لأنها توحي للناظر إليها بأنها أحجار كريمة. وقد شاع من ألوانها في الأسلحة اللون الأحمر، والأزرق، والأسود، والأخضر.

والمينا مادة زجاجية التركيب على هيئة مسحوق، يتكون من سليكات البوتاسيوم وأكسيد الرصاص. وهي شفافة وقاتمة، وبألوان متنوعة، إذ لا يتطلب الأمر إجراء عمليات كيميائية جديدة، بل يضاف إلى التركيب السابق أو يعوض عن أحد مكوناته بمركب كيميائي آخر. وعلى سبيل المثال فلو أضفنا أكسيد النحاس فإن ذلك يمدنا بمينا ذات لون أخضر.

وقد اُستخدمت طريقة الطلاء على نطاق واسع في صناعة الأسلحة بالمملكة. وتكون هذه الطريقة بتنظيف سطح المعدن المطلوب طلاؤه تنظيفاً جيداً، لأن وجود ذرة غريبة على سطحه تحول دون التصاق مادة الطلاء. وبعد الفراغ من هذه العملية يبدأ الصانع في طلاء الأسلحة المعدنية، مستخدماً إحدى طرق ثلاث: الأولى كسوة سطح المعدن بطبقة ناتجة عن تآلف عناصر كيميائية مع سطح المعدن حتى تتم عملية الالتصاق، ويأخذ فرشة ويمسح بها سطح المعدن، ثم يبخر الزئبق بإدخال

العمل المراد صنعه في الفرن، أو بغمسه في ماء الذهب المخصص لذلك، والأخير كان أكثر استخداماً، لأنه يعمل على بقاء الطلاء مدة طويلة.

أما الأسلوب الثاني فينفّذ بتعريض المعدن للنار، ثم يضغط عليه بالرقائق حتى تتم عملية الالتصاق، أما الأسلوب الثالث فاستخدم بعد ظهور الكهرباء، حيث يربط المعدن المراد طلاؤه في أحد قطبي الكهرباء، ويربط القطب الآخر بمعدن صلب لا يصدأ أو بالذهب، فيتجمع الذهب على سطح المعدن.

أما التكفيت، وهو من أساليب الزخرفة، ويقصد به ملء الزخارف المحفورة حفراً عميقاً في سطح المعدن الرخيص بمعدن ثمين كالذهب والفضة، فلم يكن منتشراً في زخرفة الأسلحة بالمملكة، بل اقتصر استخدامه في حالات نادرة على السيوف والجنابي أو الخناجر والسكاكين التي يشتريها الأثرياء وذوو الجاه والسلطان.

وتتم عملية التكفيت وفق أسلوبين، أحدهما يتمثل في الزخرفة برقائق في الأجزاء الكبيرة والعريضة، والآخر في الزخرفة بأسلاك رفيعة مخصصة لزخرفة الأجزاء الصغيرة والضيقة. ففي الحالة الأولى تُعمل نبشات بارزة محزوزة، بزاوية ٤٥° متناثرة على جانبي حدود الرسم. ثم توضع الرقائق في شكل طبقات، ثم تصقل بالضغط بمصقلة. أما في الحالة الثانية فتملأ القنوات الضيقة بالأسلاك، ثم تُطرق طرقاً خفيفاً. ولكن الأسلوب الذي استخدم في زخرفة الأسلحة في المملكة، وخاصة في مقابض السيوف والجنابي أو الخناجر وأغمادها، يتم عن طريق الأسلاك الرفيعة التي توضع مباشرة على السطح. وكان هذا هو الأسلوب الشائع في الزمن الماضي.

وكذلك استخدم أسلوب التفريغ أو التخريم في زخرفة الأسلحة في المملكة. وينفذ هذا الأسلوب بأن يلصق الرسم المراد تفريغه على المواضع المراد زخرفتها بسطح المعدن، ثم يُحدث الصانع ثقباً في وسط المجال المعدني، بحيث يسمح بإدخال أداة الثقب من خلاله. أما إذا كانت الرسوم المراد تنفيذها من النوع الدقيق فيلزم في هذه الحالة عمل ثقب في أقرب نقطة من حدود التشكيل النهائية، ثم يثبت العمل المراد زخرفته، ليُحدث الصانع الثقوب حسب الرسم المعد سلفاً. وقد استخدم هذا الأسلوب في زخرفة الصفائح المعدنية بالأسلحة على نطاق واسع.

أما الأسلوب الأخير الذي استخدم في زخرفة الأسلحة بالمملكة فيُعرف باسم ريبوسي Repoussée، ولعل أنسب كلمة بالعربية لهذا الأسلوب هي دفع، لأن الزخارف تنفذ فيه بطريقة الدفع الخفيف بأدوات غير حادة، سواء أكان هذا الدفع من الداخل إلى الخارج، أم من الخارج إلى الداخل.

وقد نفذت بهذه الأساليب أشكال مختلفة من الزخارف، سواء أكانت كتابات تحمل اسم المالك والتاريخ، أم اسم الصانع وتاريخ الصنع، أم أشكالاً هندسية مثل: المثلثات، والمربعات، والمستطيلات، والدوائر، والمعينات، والخطوط المستقيمة، والمتعرجة، والمنكسرة، والأهلة، والنجوم، أم أشكالاً نباتية مثل: الوريقات والفروع.

وعلى كلٍ فإن الصُناع لم يعتنوا كثيراً بزخرفة الأسلحة، ما عدا اعتناءهم بزخرفة السيوف، والجنابي أو الخناجر وأغمادها، نظراً لطبيعة الأسلحة الأخرى التي لا يستدعي الأمر زخرفتها. كما امتدت الزخرفة إلى المصنوعات الجلدية التي تحفظ فيها بعض أنواع الأسلحة، مثل: الأخبية، والأجربة، والمقالد أو المجاند، والطاسات، والدرقات.

أنواع الأسلحة

من أنواع الأسلحة المصنوعة بالمملكة البنادق، والسيوف، والجنابي أو الخناجر، والغدارات أو النمش القردات، والسكاكين، والرماح، والحراب، والقسي، والسهام، والفؤوس، والعطف، والدبابيس، والكلنكات، والمشاعيب، والقطل، والعجاري، والنبابيت، والمطارق، والمقاليع، والنباطات (النبيلات)، والقبس، والدبابات، وفيما يلي عرض مفصل لكل نوع من هذه الأنواع.

البنادق. جمع بندق أو بندقيه، أو (بندقه)، ويطلق عليها باروده كما في المصطلح المحلي، وسميت بذلك لاستخدام البارود فيها ثم عمم اللفظ على جميع الأنواع، ورد ذكرها في الشعر الشعبي، قال عبدالله بن علي بن دويرج:

أكبر مصيبهْ قوانيص يشيلونَ البُواريدْ
لاجْلَ المها والمها تحْتاجْ حيلهِ واحْتْوال

وقد عرفت المملكة نوعين من البنادق، أحدهما بنادق بالذخيرة غير الحيّة، وتسمى قابسون ولعل اسمها مأخوذ من قبس النار، وترددت في الشعر الشعبي، قال خلف أبو زويد الشمري:

خطو الولد لقاح قردٍ إلى فار
أو عين قبسونٍ قمعها زناده

وتسمى تفق وأصلها تركي هو تفتك وقد عمم اللفظ على جميع أنواع البنادق، وتردد ذكره في الشعر الشعبي، قال حميدان الشويعر:

لا تطلبْ صلح من جاهلْ
في حرب ما ثارْ تْفقَه

وهو اسم عام لكل بندقية يكون تثويرها أي إطلاقها بالإشعال؛ والنوع الآخر البنادق التي رميها بالمعابر وذخيرتها حية.

وتتألف البندقية من عدة أجزاء هي: الكعب، أو الكرسي، ويصنع من الخشب، ويسمى الجزء السفلي الذي ترتكز عليه البندقية حذوة البندقيه. والحذوات على أنواع، منها أم حذوه سوداء، وأم حذوه صفراء، وأبو شرخين، وأبو خمسة شروخ، وجاء الاسم من عدد الخطوط العرضية بقاعدة الكرسي.

وقد اعتنى صناع الأسلحة بكعب البندقية، سواء من حيث زخرفته بالفراشات النحاسية، أو الأسلاك النحاسية المبرومة، أم جعله أملسَ بالصَنْفَرَه، أم تلبيسه بشحم النمر، أم تطعيمه بأسنان الوبر وغيره من الحيوانات البرية التي يصطادها الإنسان.

وتوجد بأسفل رأس كعب البندقية مما يلي القصبة أو الصبطانه الريشة وعقابها. والعقاب هو الإطار المعدني المقوس الذي يدور حول الريشة، أما الريشه فهي أداة معدنية متحركة إلى الأمام والخلف ومقوسة نوعاً ما، فإذا صوب نحو الهدف يضغط الريشة بأصبعه إلى الخلف فتثور البندقية وتنطلق الرصاصة نحو الهدف.

ويعلو الريشة بداخل نهاية القصبة أو الصبطانة مما يلي مقدمة كعب البندقية الزرفال الذي يَحْكم به البواردي عملية إدخال الرصاص ووضعه في المخزن أو الجعبه السفلى المصنوعة من المعدن أيضاً، وهي تقع أمام الريشة والعقاب. فإذا أراد الرامي أن يرمي هدفاً يسحب الزرفال ذا المقبض الكروي إلى الخلف فتصعد الرصاصة من الجعبة، ثم يُرجع الزرفال مرة أخرى فتدخل الرصاصة في الخزنه التي توجد بنهاية القصبة، وذلك لوضع الرصاصة في حالة (التثوير)، بعد الضغط بالأصبع على الريشة.

ومن أجزاء البندقية ما يسمى القصبه، أو الصبطانه، وهي ماسورة مصنوعة من الصلب، أسطوانية الشكل ومجوفة ومفتوحة من الأمام والخلف، تنطلق الرصاصة عبرها إلى هدفها. ويعلو مقدمة القصبة مما يلي الفوهة كتلة

صغيرة من معدن القصبة نفسه، ترتفع قليلاً عن سطح القصبة، وينتهي رأسها بتجويف مثلث، ويطلق الصناع على هذه الكتلة عِلْمَان أو ذُبَابه، كما يوجد على سطح القصبة مما يلي الكرسي حديده مستطيلة، ممتدة قليلاً ومرقمة من واحد إلى العشرة، ومثبت فيها مستطيل صغير متحرك، بحيث يسحبه البواردي على الرقم الذي يريده بغرض إجراء عملية وزن تصويب البندقية وفقاً لبعد مسافة الهدف حتى تكون إصابة الهدف دقيقة. كما يوجد خلف هذا المستطيل بروز رفيع يعرف باسم النيشان، يوجه البواردي نظره عليه ليصوب به على الهدف، حيث يركّز الرامي بصره على رأس النيشان ويزنه على الهدف من خلال التجويف المثلث الشكل الذي برأس العلمان أو الذبابه، قبل إطلاق الرصاصة. كما توجد حديدة مجوفة، دائرية أو مستطيلة في كل من بداية القصبة من أسفل، ونهاية الكعب أو وسطه، بحيث يدخل فيها حزام البندقية الذي تعلق به. ويكون غالباً من النسيج ذي الألوان المتعددة، كما يصنع من الجلد الطبيعي أو الصناعي، باللونين الأسود أو البني.

ومن أجزاء البندقية ما يسمى التخشيبه، وهي عارضة خشبية مجوفة تركب بالجانب السفلي للقصبة (الصَّبَطانه)، مع ترك حوالي عشرة سنتيمترات في الجانب السفلي من بداية القصبة بلا تخشيب. ويثبت الصانع التخشيبه في القصبة بأشرطة نحاسية

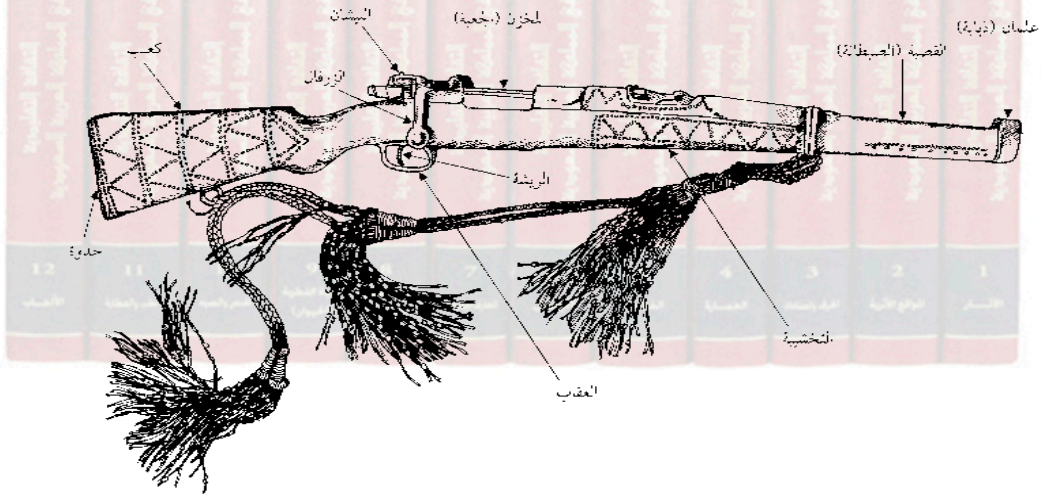

أسماء أجزاء البندقية

عريضة، إلى حد ما، على مسافات متباعدة.

وهناك بعض الاختلافات بين النوع الأول من البنادق الذي يعرف باسم قابسون، والنوع الثاني ذي المعابر. ففي النوع الأول يوجد المِشحان، ويسمى المدك أيضاً. وهو سيخ من الحديد رفيع وطويل مدبب الرأس، يُدخل أسفل القصبة، فإذا أراد الرامي أن يشحن به البارود أخرجه من بيت المشحان بأسفل القصبة، ودك به البارود داخل القصبة بعد إدخاله من فوهتها.

ومن الاختلافات بين البندقية القابسون والبندقية المعبره أنّ في نهاية قصبة البندقية القابسون مما يلي الكعب تجويفاً يعرف باسم الصفح، أو القف، ويقوم مقام المخزن في البندقية المعبره، إذ يعبأ بمادة التثوير التي بداخلها قوس التثوير. وهناك نوعان، قوس كبير، وقوس صغير يعرف باسم دحامه. أما الرحى، فمصطلح للمادة أو عدة التثوير حسب تعبير صناع الأسلحة القدامى في المملكة، وكذلك اسم الرجل للريشة، والسُنجل وهو ما يربط بين القوس والرحى. كما يوجد في البندقية القابسون الزناد، الذي يسحب إلى الوراء فإذا ما وضع البواردي إصبعه على الريشة اندفع الزناد بقوة إلى الأمام داخل الصفح، فتنطلق البندقية.

ومن الاختلافات بين نوعيْ هذه البنادق، وجود المامه التي تدخل فيها (الزرده) في البندقية القابسون، كما يوجد على سطح نهاية القصبة وأمام الصفح إصبع معدني رأسه دائري يسمى مشاف يُصوب من خلاله، ويقابله في النوع الثاني من البنادق ما يعرف باسم النيشان.

ومن الاختلافات أيضاً أن شكل نهاية كعب القابسون يبدو متعدداً، مثل الشكل المستطيل البارز، ونصف الدائري البارز أيضاً، وشكل على هيئة فتحة ما بين الإبهام والسبابة، وهو الشكل السائد في البنادق المعبره.

أما عن الإصلاحات التي يقوم بها الصُناع في ورشهم، خاصة إصلاحات البنادق والفرود فهي عديدة، من أهمها: عدم ثوران البندقية، وسببه الحَلَق الذي يدفع الرصاصة، أو يكون النادوس الذي بداخل الزرفال قد انكسر، أو أن التأمين في آخر القصبة قد انكسر أيضاً. كما يعالجون مشكلة عدم إصابة البندقية للهدف، بإعادة تركيب الذبابه بشكل صحيح، أما الرصاصة التي تُزُم عن الهدف أو تْهَفي أي تنحرف، فتعالج مشكلتها بتعديل النيشان. ومن

الإصلاحات أيضاً تغيير الأجزاء التالفة، وكذلك التخشيبات والكعوب وغير ذلك من الإصلاحات. وتسمى عمليات إصلاح البنادق عَدالات.

وتختلف أحجام البنادق، فمنها كبير الحجم، خاصة المقمّع ومنها المتوسط أو صغير الحجم. وفيما يلي تعريف بكل نوع من هذه الأنواع.

أم أحد عشر: هذه التسمية اختصار لإحدى عشرة، لأن هذا النوع من البنادق يتسع لإحدى عشرة طلقةً، عشر في الخزنة وواحدة في القصبة، كما تعرف أيضاً باسم المحدش، وكذلك باسم شرفا.

أم إصبع: وتعرف بأسماء عديدة، منها هطفا، أبو إصبع، أم أربع، أم صبع، صمعا. ويمتاز هذا النوع من البنادق بكثرة قطع محركها، كما أن لها إصبعاً تفتح به وتقفل عند وضع الرصاصة. وهي على نوعين، أم إصبع طويلة، وأم إصبع قصيرة، ومنها الميري، والتيزي، وأم روحين أو مارتين أو مارتيل، وأم صوان. ومنها النبوت وهي طويلة ذات إصبع، ولها نيشان مرقم، وهي ثقيلة مفضلة في جنوب المملكة، قال الشاعر محمد بن سلمان المالكي:

حزبنا النبوت يا غالي الصناعه
مخزنه موجود في صبيا الجديده

أم حجر: والاسم الحقيقي لها هو (أم حجل) لوجود حلقة دائرية في كعبها، على هيئة حجل المرأة الذي تلبسه أسفل ساقيها، كما تعرف باسم أم صوان.

أم عشر: وسميت بذلك لأن خزنتها تتسع لعشر طلقات، وتعرف اختصاراً باسم المعشر.

خديوي: سميت بهذا الاسم نسبة لخديوي مصر، وهي بندقية جرداء من أعلاها، أي بلا تخشيبة، بينما تخشيبتها من الأسفل ليست مقببة. وهذا النوع من البنادق عُرف على نوعين: أحدهما يعرف باسم خديوي طويله؛ أي أن صبطانتها طويلة بشكل لافت للنظر، والأخرى تعرف باسم خديوي قصيره، حيث تمتاز بصبطانتها القصيرة.

الساكتون: سميت بذلك لأنها لا تصدر صوتاً قوياً، وهي من أنواع البنادق المستخدمة في صيد الطيور، وهي على نوعين أم زرد صغير، وأم زرد كبير، كما وجد مؤخراً نوع منها يستخدم رصاصاً على شكل رصاص المسدس.

السمحه (أُم سبعه): وتماثل النيمس، وربما سميت بهذا الاسم لوجود سبعة شروخ في كعبها على غرار ما هو موجود

أنواع وأحجام مختلفة من البنادق

خديوي

تركيه

أم تاج

في بعض أنـواع البنادق، ولأن العرب تقلب السبعة إلى سـمحة فقد اشتهرت بهذا الاسم.

الشـوزن (شوزل): وتسمـى أيضاً سوجر، وهذا النوع من البنادق يستخدم لصيد أكبر عدد من الطيور والحيوانات، حيث إن رصاصتها (فشقتها) تحتوي على عشرات الزرد الـدائري من الرصاص. فإذا أُطلقت علـى مجموعة من الطيور فإن زردها يتناثر في مساحة واسعة حاصداً عدداً كبيراً من الطيور. وهذا النوع مـن البنادق على أنواع، مثل أبو إبرتين، وأم روحين أو أم بطنين أو جفت، أي أن لها قصبـتين، وأبو خمس إبـر، (أبو سبع إبر)، وأم سيلان، وأم خده أو أم نصف خشاب، والشوزن العادي.

العِصْمَلّي (أي عثماني): سـميت بذلك نسبة إلى الأتراك العثمانيين، وهي على عدة أنواع، مثل أم ركبه طويله، وهي سلاح أفريقي، وأم ركبه قصيره أو خيَّالي بمعنى أن الخيال يستخدمها، لصغـر حجمها، وخـفة وزنها. وأم سك، وأم تاج، وأم فتيل، والمطبوقه أو الملبس أو أم دقله.

الفِتيل: وهي بِندق نارية ذات قصبة طويلة تعبأ بالبارود والدرج الحلبي من

عارض أبو مخماس

أم عشر

أم فتيل

فوهتها ثم يدك بسيخ اسمه مدكّ أو مرجس وفي أسفل القصبة حوض صغير له ثقبٌ متصلٌ بباطنها وتوضع فيه ذخيرة ويشعل بلهب يكون في طرف فتيلة من لحاء الشجر مركب في المقراص الذي ينزل اللهب عند ضغطه فتثور. وكانت منتشرة في الجزيرة العربية، قال عبيد الرشيد:

جينا صباح وُهم لنا مسْتكنّين
ونارَ الدخنْ من حرْ صلْوَ الفتايل

القدّاحي: وتعرف باسم مقمع وهي التي تعتمد في إشعال بارودها على القمع الذي في قعره كبريت يشتعل متى هوى عليه الديك بعد الضغط على الزناد، وهذا النوع من البنادق يعد من أقدم أنواع البنادق ظهوراً، وهي على أنواع، منها عارضي، وأبو مخماس أو أبو مخماش، وأم تاج، وتركيه أو حمراني أو رومي.

المقمّع: (راجع: القداحي).

الموزر: ويعرف أيضاً باسم ميزر، وهو سلاح أفريقي، ورد على نوعين، موزر طويله، وموزر قصيره.

النيمَس: وتعرف أيضاً باسم أم خمس، وهي أحدث أنواع البنادق استخداماً وأكثرها أنواعاً، منها أم ناظور،

أم ركبه قصيره

أم صندوق

تيزي

أم اصبع

أم سك

وأم فتْخة، وبرنو، وأم طير، وأم خمس تجاري قديم، ونيمس عدني، ونيمس مصري، ونيمس بلجيكي، ونيمس إيراني وأم أربع علايق، وزعتر بلجيكي، وفرخ بلجيكي صغيرة، وأبو حشره، وأم شعله، وجثري، وأم عذران، وأم وَن، أي M1 وسواري، وأبو كرار. ويمتاز هذا النوع الأخير بأنه أطول أنواع النيمس. وليس هناك فرق بين أنواع النيامس سوى شعار الشركة أو المؤسسة الصانعة للبندقية، أو ورودها عن طريق بلد يختلف عن الآخر، مثل: العدني، والإيراني، والمصري.

الفرود. جمع فَرْد، والاسم الشائع في الوقت الحاضر هو مسدّس، وقد

سمحه

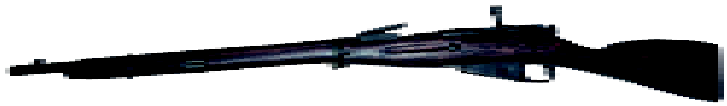

مطبوقه

أم ركبه طويله

شوزن

أم اصبع طويله

عُرفت بالمملكة أنواع عديدة من الفرود. وأول هذه الأنواع ظهوراً ما كان يُطلق بالذخيرة غير الحية شأنه في ذلك شأن القدّاحي أو المقمّع، إذ تـزامن ظهوره مع ظهـورها. وينفرد هذا الـنوع من الفـرود بتصمـيم فريد، يمـتاز بطول قصبتـه، كما أن الكرسي أو الكـعب ينـحدر إلى أسـفل، وشكـله دائري مسلوب. وهو لا يختلف عن المقمّع، ولكن المثير للانتـباه فيه اعتناء الصناع بتطعيمه بالصدف.

وأما النوع الثاني من الفرود فيماثل سابقه، ولكنه أصغر حجماً منه، ويعرف باسم أبو مـحّالة، إذ إن قُفَّه أي خزنته

فرد أبو محالة قديم

فرد

أسطوانية الشكل، أفقية الوضع، بها عدة خروم طولية، يوضع في كل خرم منها رصاصة واحدة. فكلما أطلقت رصاصة دارت العجلة أو المحالة الأسطوانية حتى يُطابق الخرم فوهة مؤخرة القصبة، ثم تنطلق الرصاصة الأخرى، وهكذا في بقية الخروم.

أما النوع الثالث فهو نوع آخر من الفرود الكبيرة، يأخذ شكله شكل الفرود الحالية.

أما النوع الرابع من أنواع الفرود فقد عرف باسم وارد المنصور، نسبة إلى صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، الذي أدخل هذا النوع من الفرود لأول مرة إلى المملكة العربية السعودية عندما كان وزيراً للدفاع والطيران. ومن هذا النوع ظهر الفرد المعروف باسم نص، كما ظهر الرُبع، ولا تزال هذه الأنواع الثلاثة الأخيرة شائعة الاستخدام حتى الوقت الحاضر، مع اختلاف الشركات والدول المنتجة لها.

كما عرف بالمملكة نوع من الفرود صناعته أمريكية يشبه تماماً الفرد أبو محالة، ولكنه أكثر منه تقنية ودقة في التصويب، وهو على نماذج، وباللونين الأسود والأبيض.

السيوف. يطلق على السيف في جنوبي المملكة اسم سلّة، وهو اسم لا يطلق في أنحاء المملكة الأخرى إلا على

فرد مقمع

فرد أبو محالة حديث

نوع معين من السيوف التي تمتاز باستقامتها وجودة معدنها.

والسيف من الأسلحة التي اشتهرت بها الجزيرة العربية منذ القدم، ثم زادت أهميته في العصر الإسلامي، عندما تسابق المسلمون لنشر الإسلام واتسعت حركة الجهاد تحت شعار «الجنة تحت ظلال السيوف»، إذ أدى السيف دوراً حاسماً في المعارك والفتوحات الإسلامية، وفي كافة الحروب التي دارت في الجزيرة العربية وخارجها.

يتكون السيف من جزأين رئيسيين النْصاب، وهو المقبض وموضع اليد منه وهو قائم السيف أيضاً، ويصنع من العاج، أو العظم، كما دخل البلاستيك حديثاً في صناعته، وأيضاً الخشب. ويصفح المقبض بالفضة، أو الذهب، أو النحاس، فضلاً عن تطعيمه بالأحجار الكريمة، مثل العقيق والفيروز، وغيرهما من الأحجار الكريمة.

أما الجزء الآخر من السيف فيعرف باسم النصل، وهو جسم السيف أي الجزء الحاد فيه الذي يضرب به، ويصنع من حديد مطبوع. وذباب السيف طرفه، والغراب حدّه.

ومن حيث الشكل العام للسيف، فقد عرف بالمملكة نوعان من السيوف، أحدهما مستقيم النصل، والآخر نصله منحنٍ.

وإلى جانب ما كان يصنع في المملكة فقد عـرفت أنواع أخرى مـن السيوف تستورد أو تجلب من الخارج، ومن أشهر هذه السيوف السيف اليماني، وهو سيف خفيف الوزن يمتاز بدقة صناعته، وجودة معدنه، وكان أكثر الـسيوف انتشاراً في جنوبي المملكة.

كـما عـرف بالمـمـلكـة الـسيـف الهندواني، الذي كان يجلب من الهند، ويمتاز بـشدة انحنائـه إلى أعلى، ودقة ذبابته.

وعرف أيضاً الـسيف الخراساني أو الفارسي الـذي كان يستورد من إيران. ويمتاز هذا النوع من السيوف بمتانته وثقل وزنه، وقد طبقت شهرته نجد بأكملها، إذ أقبل الأهالي إقبالاً شديداً على اقتنائه.

وإلى جانب ذلك عرفت المـمـلكة أنواعاً مختلـفة من السيوف الـتركية والشاميـة والمغربية، التي اتسمت بثرائها الزخرفي. وقد شاع إطلاق الأسماء على الـسيوف بالمـملكـة، ومن هذه الأسـماء، مـثلاً الاجْرَب وقد أطـلق على سيف الأمـير

سيف هندواني　　سيف جوهر　　سيف دمشقي

تركي بن عبدالله آل سعود الذي قال فيه:

يوم ان كلّ من خَويّه تبَرّا
حَطّيتَ الاجْربْ لي خَويٍّ مْباري

إضافة إلى السيف الدمشقي، و(السيف الجوهر).

وتُعد صناعة السيوف وصقلها وصيانتها في المملكة صناعة عريقة، واشتهرت بذلك الرياض، والجوف، والحجاز، وعسير، ونجران، حيث امتدت عنايتهم إلى إصلاح تثلم نصال السيوف أو إعادة تصفيح أنصبتها وأغمادها، أو تركيب زينة السيوف، مثل الاهتمام بالكثل التي تتخلل المعلاق الذي يدخل في حَلَق مُعَد لهذا الغرض في كل من غمد السيف ونصابه، أو في تنظيفها وصقلها وتلميعها بوجه عام.

وقد نشط صُناع الأسلحة في المملكة في الآونة الأخيرة بسبب إقبال الناس على اقتناء السيوف، وتعهدها بالعناية لاستخدامها في مناسبات العروض والرقصات الشعبية، والمباهاة بها في الاحتفالات والاجتماعات العامة.

الغدارات. ومفردها غدارة وتسمى نمشه، وأيضاً قِرْده، وهي تشبه السيف ولكنها أصغر حجماً منه، وتكون مستقيمة ذات رأس مدبب ونصل حاد من الوجهين، كما أن لها غمداً يدخل فيه النصل. أما مقبضها فمستقيم غير أن نهايته معقوفة إلى أسفل. ومن الروايات الشعبية عن الغدارة أن الجيد من أنواعها إذا وضع على حد نصله شعرة فإنه يقطعها إلى نصفين بالطول، وهذه المبالغة تدل على ما يحيطون به الغدارة من هالة وإعجاب.

الجنابي. ومفردها جنبيه لالتصاقها بجنب حاملها، ويطلق عليها أيضاً خناجر، ومفردها خنجر. وتسمى الكبيرة المعقوفة قْديمي، أما الصغيرة التي طولها شبر فتعرف باسم شِبريّه. وتندرج الجنبية ضمن مجموعة السلاح الأبيض الأكثر شهرة في المملكة العربية

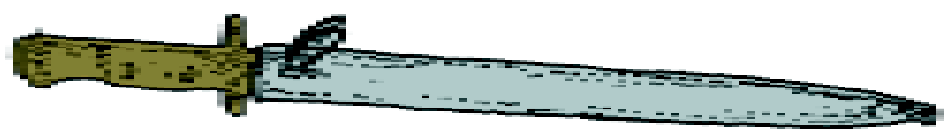

غداره

السعودية، خاصة في جنوبها، وهي من أنواع السلاح الخفيف الذي يُستخدم للدفاع عن النفس. قال نبهان السنيدي:

نَشْفي بْمَكْنونَ الصدورْ غلّنا
بْجَنْبيّة ما يشْربَ الما عَطيبَه

وتتخذ للزينة، لما تمتاز به الجنابي من جمال المظهر، وجودة الصناعة، خاصة حين تشد رأسياً في مقدمة السبتة التي يتمنطق بها الرجال.

وتتكون الجنبية من النصاب، وهو المقبض الذي تمسك به الجنبية، ويصنع عادة من عظم الزرافة، أو قرن الوعل، أو قرن الثور، أو الخشب، إذ يعتني الصناع بتشكيله وزخرفته. ويلاحظ أن سمك النصاب من وسطه يكون أقل بكثير من سمكه عند الرأس والمؤخرة، حتى يتمكن صاحب الجنبية من إحكام قبضته عليها. كما تلاحظ الفروق الفنية في تشكيل مؤخرة النصاب، فهي تأخذ حيناً شكلاً ثلاثي الأضلاع على هيئة رأس ثعبان، وحيناً آخر شكلاً ثلاثياً زينت زواياه من الخارج بفراشات دائرية، أو شكلت على هيئة كأس.

ومن حيث الزخرفة فقد لوحظت العناية الكبيرة من قبل الصناع بزخرفة النصاب سواء بالفراشات، أم بتصفيحه بالفضة، أم بلف الأسلاك الفضية المبرومة عليه، أو بها جميعاً.

وأما الجزء الآخر من أجزاء الجنبية فيعرف باسم النصل ذي الحدين (الغرابين)، ويطلق عليهما في جنوب المملكة اسم محشرة، ويأتي النصل على نوعين، الأول مقوس تقويساً بسيطاً، ويطلق عليه في جنوبي المملكة اسم حنفا، والثاني مقوس تقويساً شديداً. وتُعرف الجنبية التي تمتاز بطول نصلها باسم ذريع.

أما الغمد، ويعرف باسم جفير، فيتفق تصميمه مع تصميم النصل، سواء في درجة التقويس، أو في مقدار الطول، وهو الوعاء الخشبي الذي يدخل فيه النصل، ويعتني الصناع بتصفيح النصاب بالنحاس، أو الفضة، أو بأسلاك النحاس المطلية بالفضة، أو بتغطية بعض أجزائه بالجلد، أو بالقطيفة، فضلاً عن تزيينه بالفراشات، أو الحَلَقْ، والأشكال الزخرفية المتنوعة. وبصفة عامة فإن النصاب والغمد هما أكثر الأجزاء المكونة للجنبية اعتناءً من الصناع، لأنهما البارزان المشاهَدان.

وقد عُرفت بالمملكة أنواعٌ عديدة من الجنابي مثل بديجي، بشيريّة، بيضاني، أو بيضاوي، حلوش، حويرثي،

دوجاني، رشاق، زبيدي، شبرية، شبيل، عسيري، عمانية، قبوة، مقفلة أو مفرغة، ملسا، نافعي، ياميّة، وفيما يلي وصف لكل نوع من هذه الأنواع مرتبة حسب حروف المعجم:

البديجي: خنجر يماني (ذريع)، من طراز بديجي، ونصله من طراز سيفاني أو صيفاني بلفظ آخر، ويمتاز هذا الطراز من الجنابي أو الخناجر بعرض نصله وانحنائه قليلاً عند الرأس أي المقدمة، أما النصاب فمسلوب من منتصفه، ونهايته على شكل كروي تقريباً، بينما الغمد محزوم من أعلاه، ثم يتدرج في الاتساع لينتهي رأسه بشكل كروي أيضاً تقريباً. وهذا النوع من الجنابي أو الخناجر يصنع في اليمن، خاصة في صنعاء، وكان يجلب إلى جنوبي المملكة العربية السعودية، ثم يقلده الصناع المحليون.

جنبيه بديجي

البشيرية: طراز من الجنابي ينسب إلى قبيلة البشراة ببني مالك جنوب الطائف. وقد اشتهرت هذه القبيلة بعمل هذا النوع من الجنابي التي يمتاز نصابها بتشكيل نهايته على هيئة رأس ثعبان، مع تزيين النصاب بالفراشات. أما النصل مما يلي المقبض فغير عريض. ويستمر على هذا العرض حتى ثلثيه، ثم يبدأ يقل تدريجياً حتى رأسه. أما غمدها فيزين بالزخارف المتنوعة سواء بطريقة الحفر، أم بالفراشات، أم بالأسلاك الفضية المبرومة، ورأسه محزوم، وأكثر انبعاجاً.

البيضاني: تعرف أيضاً باسم بيضاوي، وقد أخذ الاسم من نوع نصل هذه الجنبية، الذي يعرف باسم بيض. والبيضاني أو البيضاوي جنبية يمانية الطراز. وأكثر ما ينصب اهتمام الصانع في هذا النوع من الجنابي على الغمد، لأن النصاب يكون عادة من قرن الزراف مع تصفيح رأسه ونهايته بالصفائح النحاسية المطلية بالفضة. ولا يركز الصانع على زخرفة البيضاني، أو قد يزخرف كل الأجزاء المصفحة. أما

النصل فهو مفلج أو معيَّر، من منتصفه رأسياً، ويبدو عريضاً على الرغم من تدرج هذا العرض. ورأس النصل حاد، مثل الدبوس. أما غمده فمعقوف على هيئة زاوية قائمة، وهو مصفح بالنحاس المطلي بالفضة وذو زخارف هندسية، مثل: المستطيلات والمعينات، والمربعات، والدوائر. ويتوسطه حزام يتكون من عدة حلقات. ويُكسى أسفل الحزام أحياناً بالقطيفة الخضراء، أو الحمراء، أو الزرقاء.

الحلوش: يشبه هذا النوع من الجنابي الجنبية المعروفة باسم (دوجاني)، ولكنه أصغر منها. وهي مخصصة للأطفال، يلبسونها في المناسبات. ويذكر أحد الصناع أنها سميت بهذا الاسم نسبة لرجل اسمه حلوش اختص بصناعتها. ولكن بعض الصناع يرى أن هذه الجنابي كانت تستورد من خارج المملكة.

الحويرثي: تعرف أيضاً باسم سلمان، ونصابها يشبه نصاب البيضاني، مع بعض الاختلافات في أشكال الزخارف، ونصلها عريض وعقفته غير بارزة، وبها عاير، أي شريط زخرفي يمتد من نهاية النصاب إلى رأس النصل، وتكون على الشريط كتابة أو زخرفة هندسية غالباً.

الدوجاني: نوع من الجنابي اشتهرت بصناعته الأحساء. وتعد

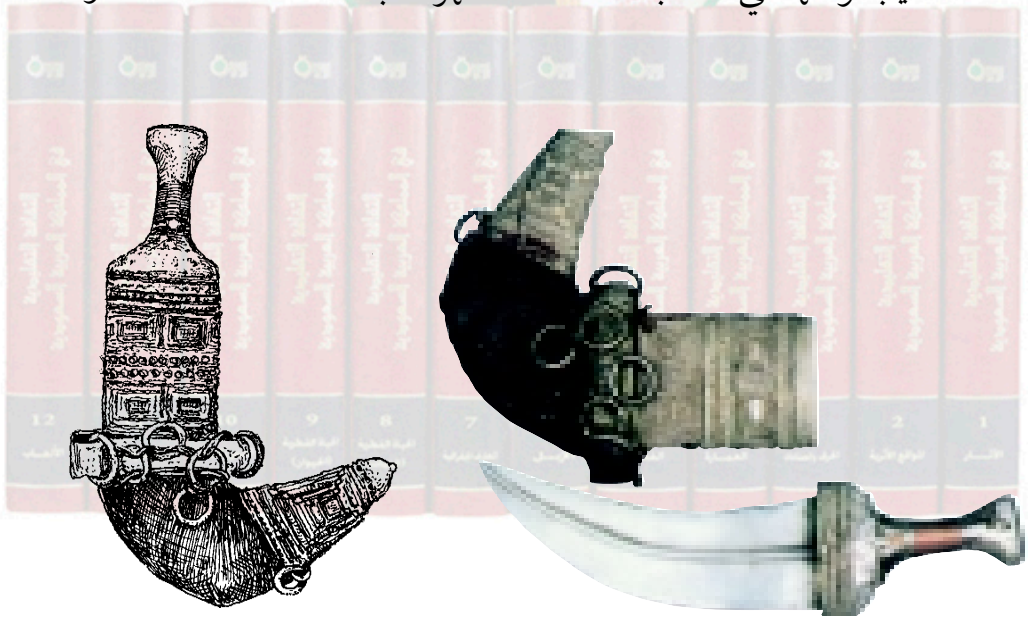

جنبيه بيضاني

الجنابي الدوجانية من أجود أنواع الجنابي، إذ يعتني الصناع بها كثيراً، سواء في اختيار المادة الخام، أو التصميم، أو الزخرفة. ويلاحظ أن أكثر أنصبة هذا النوع من الجنابي يصنع من مادة ثمينة مثل: قرن وحيد القرن، كما يصنع النصل من الحديد الصلب الجيد، ومن حيث التصميم فهي صغيرة الحجم، يتوسط نصابها بروز طولي في منتصفها يبدأ من بداية رأس النصاب إلى نهايته مما يلي النصل، وعقفته تبرز إلى أعلى على شكل زاوية حادة تقريباً. أما الغمد فيمتاز بشكله البديع والخطوط الهندسية الملفوفة والحلقات الدائرية التي تربط في الحزام.

الرشاق: يعرف هذا النوع من الجنابي باسم رشاق، وهي من نوع ذريع، أي أن نصلها طويل، ومن نوع بيض. واشتهر بصناعة هذا النوع من الجنابي كل من قبائل بني شهر وبني مالك. أما النصاب فقد شكلت نهايته على هيئة رأس ثعبان، ووسطه مسلوب قليلاً ما يلبث أن يتسع مما يلي مؤخرة النصاب. ويكسى هذا النصاب بالصفائح الفضية المنقوشة بسلسلة من الكرات المتتابعة، كما يُزين بالفراشات التي تشبه شكل القبة. وعند الجزء المتصل بالنصاب يبدو مما يلي النصل عريضاً ثم يقل عرضه تدريجياً لينتهي رأسه على هيئة رأس الدبوس، وعقفته

جنبيه دوجاني

خفيفة. وقد زين نصل هذا النوع من الجنابي من منتصفه، بزخارف هندسية تعرف عند أهل الصنعة باسم دقة نافعي، وهي أشكال متتابعة على هيئة قوسين داخلهما ما يشبه العين موضوعة رأسياً وليس أفقياً. أما الغمد فيُكسى من أسفله بصفيحة نحاسية منقوشة بأشكال الضفائر والمعينات المنقوطة وغير المنقوطة، وكذلك بالخطوط المائلة والمسننة. بينما يُكسى وسطه بالجلد المثبت بالأسلاك النحاسية المبرومة. أما الجزء العلوي من الغمد مما يلي الفوهة فيُكسى بالصفائح الفضية المنقوشة بالأشكال الهندسية المكررة أفقياً مثل المعينات المتراصة الموضوعة رأسياً، التي تنفذ بالتكرار داخل أشرطة، ويفصل بين كل شريط وآخر خطوط ثلاثة. أما من جهة الفوهة فتنفذ سلسلة من الكرات المتتابعة داخل شريط زخرفي.

الزبيدي: وتعرف أيضاً باسم زراف وصيفاني وهي نوع من الجنابي اليمنية التي كانت ترد إلى جنوبي المملكة، ويقلدها الصناع المحليون. ولكنها لم تلق قبولاً واسعاً لدى الناس، لكبر حجمها، وشكلها، والتعقيد في تصميمها وزخرفتها، وارتفاع تكلفتها، خاصة أن حزامها غالباً ما يكون من الفضة. ويصمم نصابها على شكل الحرف T في الخط الإفرنجي تقريباً، وذراعاه الأيمن والأيسر مخروطيان ومصفحان بالأسلاك الفضية

جنبيه رشاق

جنبيه زبيدي

المبرومة، ورأساهما سهميان مضلعان. أما سطح النصاب فتبرز منه خمسة أنابيب قصيرة أسطوانية الشكل يغطي كل واحد منها غطاء مخروطي. والنصل عريض، يقل عرضه عند نقطة تقوسه أو انعقافه، أما الغمد فقد اعتني بزخرفته في تقسيمات رأسية وأفقيـة بها زخارف من المعينـات والدوائر المتعاقبة والمتكررة، عدا سلسلة من الكرات المتتابعة، فضلاً عن تصميم مقدمـته على هيـئة انبعاجات مـضلعة ومزخرفة بالخطوط الرأسية التي تفصلها خطوط أفقية محددة بسلسلة من الكرات المتتابعة.

الزراف: (راجع: الزبيدي).

الشِبْرِيّه: الشبرية جنبية صغيرة طولها بقدر شبر اليد، والمـصطلح يطلق على كثير من أنواع الجنابي إذا كانت صغيرة الحجم، ولكن أهم ما يميز الشبرية نصلها غير العريض، ورأسها المدبب الذي يشبه رأس الدبوس، ودقة حدهـا. والشبرية أخطر أنـواع الجنابي عـند استخـدامها سلاحاً. قال فواز السهلي:

سـنـاعـيس أهـل جـيـش وخـيـلْ
سـنـاعـيس أهـل عكـف الـشبـاري

الشبيل: اشتهرت بصناعة هذا النوع من الجنابي منطقة عسير. وهو يمتاز بطول نصله الذي لا يبـرز التفليج فيه بشكل لافت للنظر، كما هو الحال في الأنواع الأخرى من الجنابي، أما عقفته فظاهرة. ولكن الملاحظ أن عرضه يقل كثيراً ابتداء من نقـطة العقف حـتى رأس النصل، حيث يأخذ شكلاً مدبباً يشبه الدبوس. وبالنسبة للنصاب فتبدو فيه عناية الصناع واضحة، سواء في تصميمه أو تصفيحه أو زخرفته. وتأخذ نهاية النصاب شكلاً يشـبه رأس الثعـبان، ووسطه مـحزوم بالأسلاك النحاسية المطلية بالفضة. كما يزين النصاب أيضاً بالفراشات الصغيرة والأشكـال الهنـدسية مثـل: الدوائر، والمعينـات، والضفائر. أما الغـمد فقد اعتنـى الصناع بزخرفـته، وغالباً تماثـل زخرفـته زخرفة الـنصاب، مـع بعض الاختلافات الـبسيطة في التقـسيمات،

جنبيه شبيل

وينتـهي رأس الغمد بـشكل أسطوانـي متعدد الانبعاجات.

الصيفاني: (راجع: الزبيدي).

العسيري: نوع من الجنابي اشتهرت بصناعته منطقة عسير. ويمتاز هذا النوع من الجنابي بنصابه المتخذ من قرن الثور، والمطعم بالنحاس على شكل نقاط متتابعة محـددة لشكـل النـصاب الذي يمـاثل النصاب الدوجانـي. ويمتاز النصل بأنه معقوف من منتصفه إلى أعلى، أما الغمد فتبـدو فيه إبداعات الصـناع، إذ صُفّح بالـصفائح الـفضية المـزخرفة بأشـكال المعينات المنقطة، والدوائـر المنقطة وغير المنقطة، داخل أشرطة محددة بالخطوط المستقيمة، كـما زينت حافاته بالخطوط المتعرجـة المفرغة، ويلفـت النظر أيضاً وجود زخرفة عـلى هيئة وردية، تـشبه البكله التي يربط بها شعر المرأة، أما رأس الغمد فمضـلع ويشبه الكأس، كما أن

جنبيه عسيري

غطاءه مخروطي مضلع أيضاً، وقد زين شكل الإناء (الكأس) من أسفله وأعلاه، وكذلك الغطاء بأشكال الكرات المتتابعة، والخطوط الرأسية المتتالية، وكذلك زخرفة أسنان المنشار، بالخطوط المبرومة. ويتوج نهاية رأس الغمد شكل كروي مجزأ على هيئة وردة غير متفتحة.

العمـانيه: نوع من الخـناجر اشتهـر بصنعه العمانيّون، فقلده الصناع المحليون على نطاق ضيق. ويشبه هذا النوع الجنبية اليمانية المعروفة باسم بيضاوي أو بيضاني، مع بعض الاختلافات. فمن ذلك أن نهاية النصاب تأخذ شكل الحرف T في الخط الإفرنجي. كما عمل الصانع على تصفيح النصاب بالـصفائح الفضية من الجـانبين الأمامي والخلفي، مع ترك هذه الصفائح ملساء من دون زخرفة. أما الغمد فتلاحظ فيـه دقة زخـارفه، واستـخدام طـريقة الشفشتي في الزخرفة، وكذلك أسلوب طلاء الكرانيش النصاب والغمد وبعـض الزخارف المهمة بالذهب. كما يمتاز الغمد بأربع حلقات ملـساء غير مزخرفة تربط بينها أسلاك فضية مبرومة، بحيث يدخل الحزام في الحلقتين الجانبيتين.

القـبوه: نوع من الجـنابي اليـمنيـة متوسطة الحجم، قلده الصناع المحليون، ولكـنهـم أضافوا إلـيه أنواعـاً جديـدة مستوحاة في تصميمها من تصميمه مثل الخنجر العسيري. فالجنبية المعروفة باسم قبوه تشبه في شـكلها الخنجر العسيري حتى في شكل زخرفة الغمد. وقد زين النصاب القبوي ببعض العملات المعدنية من فئة القـرش، كما استخدم أسلوب الطلاء بالذهب، وهو أسلوب غير منتشر

جنبيه عماني

جنبيه قبوه

في اليمن وجنوبي المملكة، مما يدعم الرأي بأنه مقتبس في تصميمه من الجنابي العمانية. كما يمتاز النصاب بأنه معير، وقد زخرفت نهايته مما يلي النصل بأشكال أسنان المنشار المنقوشة على أرضية مكشوطة.

المفرغه: (راجع: المقفله).

المقفله: وتسمى أيضاً مفرغه، وتأخذ نهاية النصاب شكل رأس الثعبان. وقد أضفى الصانع على النصاب شكلاً جمالياً أخاذاً من الفراشات التي تزين زوايا نهاية المقبض، ومنتصفه الطولي. ونصابه مصنوع من الخشب المصفّح بالفضة المنقوشة بأشكال الزخارف المتنوعة، أما النصل فيلاحظ فيه اتساع عرضه مما يلي النصاب، ثم يبدأ العرض في النقصان كلما اتجهنا إلى رأس النصل، الذي يأخذ شكلاً مدبباً على هيئة رأس الدبوس. والنصل من النوع المعقوف قليلاً، ويقسمه طولياً بروز من المعدن نفسه من نهاية النصل يعرف باسم (عاير)، أما الغمد فهو من الخشب المصفح بالفضة المنقوشة، وتزين حافته مما يلي الفوهة فراشة كبيرة، كما ربط الحزام الذي يثبت فيه الغمد بأسلاك فضية مبرومة. ويأخذ رأسه شكلاً شبه كروي محزوماً من أسفله، تزينه فراشة وردية متعددة الأدوار. وقد اشتهرت بصناعة هذا النوع من الجنابي قبائل بني شهر وبني مالك وبلقرن بجنوبي المملكة.

الملْسا: هذا النوع له شهرة واسعة في بني مالك وبني شهر وبلقرن جنوب الطائف، وقد سميت بذلك لأن نصابها أملس، أي غير معيَّر، أو مفلج. وتتخلل نصابها وغمدها بعض الزخارف المنقوشة، ولكن الأسطح غالباً غير مزخرفة. ويُتخذ نصابها من الخشب المصفح بالفضة، ويكون رأس النصاب على شكل رأس الثعبان، ويتوسطه انبعاج دائري بمنتصفه فراشة على شكل عين الثعبان. كما يُزين النصاب بالفراشات الكبيرة والصغيرة. أما النصل فلا يبدو التقويس ظاهراً عليه أو لافتاً للنظر، إذ إنه يميل إلى الاستقامة مع زخرفة منتصفه رأسياً مما يلي النصاب فقط بأشكال هندسية داخل شريط زخرفي ينتهي رأسه بشكل مدبب. أما الغمد فهو من الخشب المصفحة بعض أجزائه بالفضة المزخرفة بأشكال أسنان المنشار، وسلسلة الكرات المتتابعة، والخطوط العرضية، والأشكال السهمية، ويُكسى عند منتصفه بالجلد، بينما تأخذ نهايته شكلاً أسطوانياً ذا رأس متدرج، وقد زين بالأسلاك الفضية المبرومة برماً دقيقاً.

النافعي: يجمع النافعي في شكله بين الشبيل والملسا، فمن حيث النصاب لا يختلف عنهما كثيراً إلا في أحجام الفراشات، وأن شكله مما يلي النصاب يأخذ شكلاً هرمياً واضحاً. وأما النصل

جنبيه ملسا

فتجمع زخرفته بين المفلج في ثلثيه اللذين يليان النصاب، والزخرفة التي تزين منتصفه رأسياً في الجزء الذي يلي النصاب أيضاً. ومن حيث التقوس فيبدو ظاهراً أكثر من تقويس الشبيل والملسا، بينما يلاحظ في الغمد تصفيح أغلب أجزائه بالصفائح المعدنية المزخرفة، وفي أعلاه مما يلي الفوهة التي يدخل من خلالها النصل نفذ الصناع فراشة كبيرة يتوسطها حجر كريم، كما أن نهاية الغمد ذات شكل دائري.

اليامّيه: نسبة إلى قبائل يام بنجران جنوب المملكة. ويشبه هذا النوع من الجنابي الجنبية المعروفة باسم دوجاني، ولكن اليامية تتفوق على كثير من أنواع الجنابي في العناية بزخرفة النصاب والغمد. وأما نصابها فمسلوب وطويل ودائري من منتصفه، ويصفح كله بالصفائح الفضية التي تحليها الأسلاك الفضية المبرومة، والفراشات بديعة الشكل. أما الغمد فيلاحظ فيه، فضلاً عن زخارف النصاب المعروفة، وجود أشكال دائرية لامعة غير مزخرفة داخل مربعات كبيرة. كما يُكسى الغمد عند منتصفه بقطع القطيفة الخضراء، والحلقات الدائرية الملساء التي يُربط فيها الحزام، ويأخذ رأس الغمد شكل قبة يتوسط سطحها فراشة وردية الشكل، كل بتلة منها على شكل كروي.

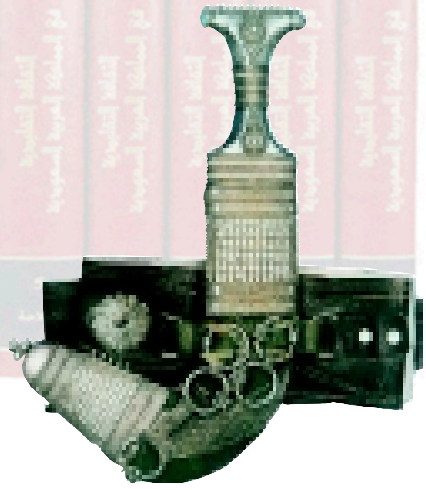

جنبيه ياميه

جنبيه ذريع

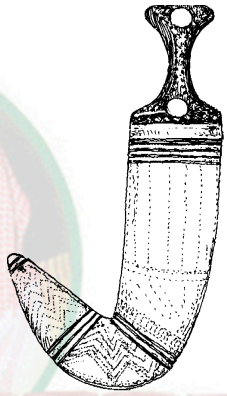

جنبيه يماني

جنبيه سيفاني (صيفاني)

السكاكين والفؤوس. مفردها سكين، وتسمى مديه، وخوصه تشبيهاً لها بخوصة النخلة شكلاً واستطالةً وحِدَّة رأس، وهي أداة استخدام منزلي أقرب منها سلاحاً، قال سليمان بن شريم:

والمرجله نسخت مع المارتين
وتعوّضوا عنها بخوصه ومكناس

والسكين تشبه الغدارة لكنها أصغر حجماً بكثير، كما أن أغلب أنواع السكاكين لها حد واحد.

وتستخدم السكين سلاحاً أو زينة أو لغرض نفعي مثل تذكية الحيوانات، أي ذبحها، أو تقطيع اللحم ونحو ذلك. وتُصنع السكين غالباً محلياً، وهي أكثرها شهرة وانتشاراً وأجود صُنعاً وأجمل زخرفة.

وتختلف قيمة السكين من حيث نصابها، فالتي نصابها من قرن الوعل يفوق ثمنها تلك التي من خف الجمل، والتي نصابها من خف الجمل يفوق ثمنها ما كان نصابها من خشب. وكان

الصناع يزينون أنصبة السكاكين بالفراشات النحاسية والفضية، وبعضها يزين بدوائر صغيرة من الفضة. على أن أغلى السكاكين وأجملها ما كانت أنصبتها مزخرفة بالأسلاك النحاسية والفضية المبرومة التي تلف بإحكام حول النصاب. كما أن الشكل العام للسكين في المملكة ليس فيه اختلافات كثيرة، ما عدا أن السكاكين التي تصنع في جنوب المملكة تتميز بانحنائها والعناية الكبيرة بأنصبتها.

وقد اشتهرت أنواع من السكاكين بالمملكة بعضها صناعة محلية، وبعضها الآخر مستورد من خارج المملكة، ومن هذه الأنواع الراجس، وأم شوكه وملعقه، وأم تفاحه، وأم غزال. وإضافة إلى هذه الأنواع كانت توجد أنواعٌ صغيرة من السكاكين، مثل الشفره أو الموس، وهي التي يستخدمها الحلاقون، خاصة من يختنون المواليد. كما عرف نوع آخر من السكاكين يطلق عليه اسم مقلميه، وهو نوعٌ ليس له خبا أو جراب، وإنما يدخل نصل السكين في نصابها نفسه، ففي نهاية النصل من جهة النصاب يوجد ثقب دائري، أُدخل مسبقاً في قائم بمقدمة النصاب، بحيث يرجع النصل إلى الوراء فيغيب داخل النصاب.

وبعض السكاكين نصابها من خشب الأثل، وذات حد واحد، ونصلها معقوف الرأس ويستخدمها الخرازون.

وهناك أنواع أخرى من السكاكين يستخدمها الجصاصون، ومنها سكين ذات حد واحد نصلها قصير متعرج، وأخرى ذات حد واحد، يمتد نصلها من طرفه الحاد من وسطه بزاوية منفرجة، وأخرى نصلها متسع من نهايته ثم يقل الاتساع تدريجياً لينتهي رأسها على شكل إبهام اليد.

وأخيراً فمن أنواع السكاكين ما يُعرف باسم المبراه وهي حادة جداً وصغيرة الحجم، وتستخدم لبري السهام وأبواص الكتابة، والمخايط الخشبية.

ومن أنواع الفؤوس العطيف وهو أداة معدنية ذات رأس (طرف) حاد وتشبه الفأس، ولكنها أصغر حجماً. جعل في طرفها ثقب دائري قطره مساوٍ لقطر العصا، بحيث يدخل في طرف العصا التي يبلغ طولها حوالي ثمانين سنتيمتراً وقطرها حوالي سنتيمترين تقريباً. وقد نالت العطيف عناية كبيرة من قبل صناع الأسلحة في المملكة، إذ اعتنوا بزخرفتها بكسوة أجزاء من العصا بالأشرطة المعدنية المزينة بالزخارف المنفذة بطريقة التفريغ (التخريم). كما حرص الصناع أيضا على

عطيف

صنع العصا من الخشب الممتاز، مثل: الشوحط، والطلح، والسدر، وكانوا يدهنونها بالشحم والسمن، ويداومون على ذلك على الأقل مرة في الأسبوع.

وهناك نوع آخر من الفؤوس يسمى الكلنك وهو أداة معدنية تماثل العطيف ولكنها تختلف عنها في أن الثقب يُدخل فيه حبل أو سير من الجلد لاستخدامه في التعليق، فضلاً عن إدخاله في معصم اليد لإحكام مسك الكلنك، حتى لا تُنزع من اليد بسهولة. وقد جُعل في طرف العصا أداة معدنية ذات رأسين أي طرفين: أحدهما دائري مفلطح، والآخر معقوف وله رأس مدبب.

الرماح. مفردها رمح، وهو سلاح عربي عريق عرفته الجزيرة العربية منذ القدم، وازدادت أهميته بعد ظهور الإسلام. وقد ورد ذكر الرماح في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ (المائدة: ٩٤)، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري».

ويعرف الرمح أيضاً باسم المزرج، وفي ذلك يقول أحد الشعراء الشعبيين:

مَلْبوسه التومان
ومزرّجٍ له هيّه

كما عرف الرمح باسم (شلفا)، وفي ذلك يقول شاعر شعبي آخر:

يا اللِّي تمنّى حربنا
غديت يا غاوي الدليل
كم واحد من حربنا
دمّه على الشلفا يسيل

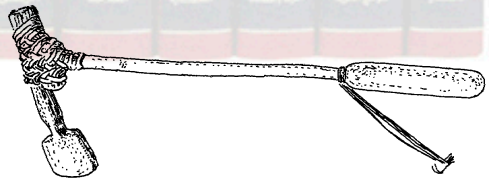

كلنك

ويتكون الرمح من السنّ التي تفري اللحم وهي رأس الرمح، واللفظة عربية فصيحة، فالسِنان هو سنان الرمح وجمعه أسِنّة، ويتصل بـها من أسفلها الجب، وهو مصطلح يطلق على الأنبوب الذي يثبت فـي رأس القناة. أما القـناة فهي العصا التي يثبت فيهـا الرمح، وتسمى عصا، كمـا تسمى رمحا، إلى جانـب تسميتها قناة. ويـوجد في أسفل الجب القنـطار، وهو قضيـب معدني قصـير الرأس ومحدب نسبياً، وله جب صغير يثـبت به في طـرف الرمح الـسفلي، ووظيفة القنطار هي ركز الرمح عليه في الأرض، إذا كان صـاحبه جـالساً مـع القوم، أو إذا غنم الفارس ناقة أو أكثر واحتواها فإنه ينخسها نخساً يسيراً بالقنطار لتنـدفع أمامه وهو علـى فرسه. وكان الفرسان يزينون رؤوس رماحهم بلفائف زاهية من ريش النعام.

والرمح على عدة أنواع هي:

رمح ذو سنان واحـد: وهو الرمح العادي، المستخدم على نطاق واسع في المملكة منذ عدة عقود، ومنه عدة أنواع حادة وجميلة، وقد زين جبها بالكتابات التي تتضمـن عبارة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وبعضها كتب علـيهـا اسم الصـانع، أو المـالك، أو التاريخ.

رمح ذو سنانين: ويمتاز بأن رأسه ذو شعبـتين وجبه أطول من أنـواع الرماح

الأخرى، وهو من الأنواع الثمينة التي يقتنيها علية القوم.

رمح ذو ثلاثة أسنّة: وهو رمح يمتاز بقوته وغلاء ثمنه وجمال صنعه، وقد شاع استخدامه بين شجعان القوم وذوي القيادة، وهو نادر بين الرماح.

رمح عريني: يمتاز هذا النوع من الرماح برأسه المدبب تقريباً، وجبه الواسع نسبياً. وتقوم في أسفل السنة زوايا أربع حادة مستطيلة الشكل، أسفل كل زاوية منها ثقب صغير معلق فيه حلقة صغيرة تسمى مشلشل. الغرض من هذه الزوايا الحادة والحلق هو اتساع مدى الطعنة، وتمزيق اللحم عند نزع الرمح. ولذلك كان لهذا النوع من الرماح شهرة عظيمة في أشعار القوم وأخبارهم.

الحَرْبه: نوع من الأسلحة التي كانت مستخدمة على نطاق واسع بالجزيرة العربية منذ القدم. والحراب نوعان، منها ما يمسك باليد وله مقبض كمقبض السكين يطعن بها، وهي حادة من الجانبين.

وأما النوع الآخر فيشبه الرمح العريني ولكنه أصغر حجماً وليس له حلق، ويُثبت في عصا كعصا الرمح، ولكنها أدق وأقصر منها، يتوكأ عليها الماشي

حربة

ويستعملها سلاحاً حربياً. وقد اشتهرت نجد بصناعة هذا النوع من الرماح.

الأقواس. أو القسي ومفردها القوس، عود يقطع من شجر جبلي صلب، مثل الشوحط والسدر والحماط، لأن أغصان هذا النوع من الأشجار قابلة لانحناء أطرافها بقوة، وأجود الأغصان ما قطعت في الربيع، لما تمتاز به من مرونة وقوة في هذا الفصل من السنة. ويصنع القوس بأن يُشد بقوة في طرفيه وتر من الجلد أو عصب أعناق الإبل.

وقد كان للأقواس، وبخاصة (القوس النشاب) والسهام، مكانة كبيرة لدى أهل الجزيرة العربية منذ القدم. وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على

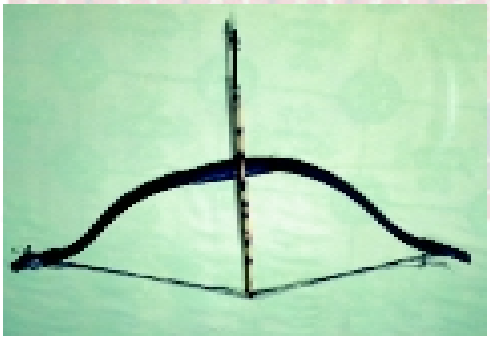

قوس وسهم

صناعة السهام في قوله «إن الله عز وجل يدخل الثلاثة بالسهم الواحد الجنة، صانعه يحتسب في صنعته الخير، والممد به، والرامي به».

وقد عرف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نوعان من القسي، إحداهما: القوس العربية، وهي على نوعين، القوس الواسطية والقوس الحجازية، وثانيهما القوس الفارسية، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن استخدامها لأن وترها إذا انقطع لا ينتفع به. وربما قل استعمالها نتيجة لهذا النهي.

أما الحجازية فهي على نوعين، نوع من عود الشوحط غالباً يبرونها قضباً واحداً وقضبين ويسمونها شريحه، والنوع الثاني يكسى داخلها فروة ماعز، وهذا النوع من القسي لا يستخدمه إلا المهرة من الرماة.

أما كيفية صنع السهم أو النبل فتبدأ بعد أن يُقطع العود من الأشجار حيث يقوم الصانع ببريه فتسمى هذه العملية «بَرْياً»، ثم يقومه حتى يصبح مستقيماً ويجعل له رأساً من حديد ثم يريَّش. وكما اعتنى سكان المملكة بالرماح، اعتنوا أيضاً بصناعة السهام «النبل» زمن السلم والحرب، امتثالاً لتوجيهات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن حين قال «تعاهدوا قرنكم فلا تزال مملوءة نبلاً».

الأسلحة الخفيفة. وهي قليلة، نذكر منها:

المِقْلاع: ويسمى أيضاً مرجامه، وهو ما يرمى به الحجر. وتتكون هذه الأداة من قطعة منسوجة من الصوف أو الجلد، مستطيلة الشكل أو بيضية، ثبت في طرفيها العرضيين حبل مفتول من قماش، بحيث يضع الرامي الحجر ويضم الحبلين ويرفع إلى أعلى، ويقوم بتدوير المقلاع بسرعة شديدة، ويفلت أحد الحبلين فينطلق الحجر إلى الهدف المراد إصابته، وكانت هذه الأداة مستخدمة في صيد الطيور وتنفيرها من المزارع، كما استخدمت سلاحاً دفاعياً. وقد ورد ذكرها في الشعر الشعبي، كما في قول سليم بن عبدالحي من الأحساء:

حبه سطا بي سطوة بين الاضلاع
وسوّى بقلبي مثل ضربَ المقاليع

النبّاطه: وتعرف أيضاً باسم النبيّله، وهي أداة تتكون من ثلاثة أجزاء هي

مقلاع

الشفنه وتسمى في نجد الحجنة، والسير والرقعه. فالشفنة عود ذو شعبتين على هيئة رقم ٧، يربط برباط مطاطي (الخنزير) في طرفي الرقعة، وهي قطعة من الجلد مستطيلة الشكل تقريباً، وذلك بعد ثقبها من طرفيها العرضيين، ثم يُربط الطرف الآخر من الخنزير في الشفنة، وبذا تكون النباطة جاهزة للاستعمال. وكيفية استعمالها أن يضع الرامي حجراً صغيراً واحداً في قطعة الجلد من الداخل، ثم يطبق عليه داخل القطعة بيده اليمنى، بينما يمسك أسفل الشفنة باليد الأخرى، ويمط سيورها إلى الوراء، فإذا بلغ المطاط مداه أفلت الرقعة من يده فانطلق الحجر نحو الهدف المراد إصابته.

وهذا النوع من الأسلحة يختص بصيد العصافير، وأكثر ما يستخدمه الأطفال، ولكنه أيضاً قد يستخدم سلاحاً للدفاع عن النفس.

الأسلحة الثقيلة. وهي قليلة، نذكر منها:

الزحّافه: بتشديد الحاء وفتح الفاء، وهي الدبابة إحدى الآلات الحربية المهمة. وهي تصنع من الخشب والجلد بجعل الخشب على شكل صندوق مفتوح من أسفله، ويكسى بجلد البقر أو الإبل، ليقي المحاربين من الضربات والنيران أثناء اقترابهم من الحصون والأسوار والأبراج لإحداث فجوة فيها. وقد كان هذا السلاح معروفاً في الجزيرة العربية منذ القدم، وكان لمدينة جُرَشْ الواقعة جنوب شرق خميس مشيط شهرة كبيرة في صناعة الدبابات، مما جعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يرسل اثنين من الصحابة، هما عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة، ليتعلما صناعة الدبابات.

وقد ظلت هذه الآلة الحربية مستخدمة في المملكة إلى وقت ليس ببعيد، فقد وصف الريحاني في كتابه تاريخ نجد وملحقاته الزحافه أو الدبابة بقوله: إنها قريبة الشبه بالدبابة التي في عصرنا اليوم، وهي صندوق من الخشب يسير محمولاً على دراجات يجلس فيه العشرة إلى العشرين رجلاً، وهم في أمن من رصاص العدو فيسوقونها إلى الأسوار بغية هدمها (الريحاني ١٩٨١: ٤٥). يتضح من هذا القول أنه بدلاً عن حمل المهاجمين للصندوق وهم بداخله، حدث تطور كبير متمثل في جعل الدبابة تسير على عجلات.

القبسه: نوع من المدافع التي استخدمت في ضرب الأسوار

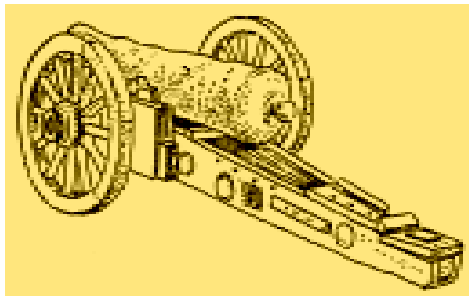

قبسة: نوع من المدافع

والحصون والأبـراج لبث الرعب بـين المتحصنين بها، وفتح الثغرات لدخول المحاربين. وكانـت هذه المدافع تُطلق كتلـة كروية من الحـديد بحجم حـبة البرتقال الـكبيرة. وقد ورد ذكر لهذه المدافع في الشعر الشعبي بالمملكة، ومن ذلك قول القائل:

يا دار ما عندي حذا السـيف والفاس
وقبـس تهـدم ما عـلى ما مـبانـيك

العـصيّ. وهـي من أقـدم أسلـحة الإنسان التي واجه بـها الطبيعة بما فيها مـن حيـوانات وهـوام. وقد تـعددت أسمـاؤها نـظراً لاخـتلاف أشـكالـها ووظائفها، ونذكرها مرتبة:

الباكوره: عصا من الخيزران نحيفة وطويلة. ورد ذكرها في أسلحة الدفاع والعقاب في فصل الصناعات الخشبية.

الدبّوس: من أدوات القتال، يشبه تماماً العَجْرا أو الدَبْسا، ولكـنه مصنوع من الحديد وليس من الخشب كالعجرا، وله رأس طرف كروي ويد معدنية وهو سلاح دفاعي. قال عبدالله بن سبيّل:

لو كـنْتْ دبّوس لهـم عُوْق من عالْ
تـفكّ مـشْكـلْهُـم وُهُم خـابْريـنك

الشون: وتسمى أيضاً الشوم، عصا غليظة وطويـلة تستخدم عادة للارتكاز عليها أثناء الصعود والنزول، فضلاً عن استخدامها في الدفاع عن النفـس. قال إبراهيم بن جعيثن:

الجـاهـلْ خـلّـه فـي دربـه
لا يـفـزعْ عـلـيـك بـشُـومـه

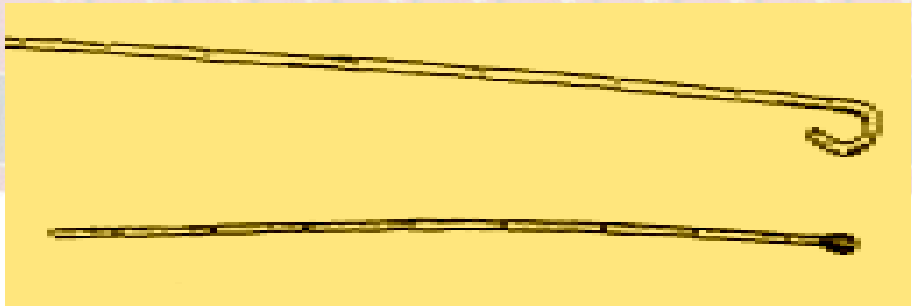

باكورة

العجْرا: وتسمى أيضاً دبسا، وهي من أسلحة الدفاع عن النفس، وهي عصا غليظة، شُكِّل رأسها على هيئة كروية ليضرب به، مما يؤدي إلى فتح ثغرة كبيرة في الموضع الذي وقع الضرب فيه، فيؤدي ذلك إلى نزيف شديد.

القطلة: عصا غليظة، غير طويلة، تمتاز بثقلها، يترك الضرب لها أثراً في الجسم، مثل تهشم العظام. وإذا ضرب بها إنسان على رأسه فإن ذلك قد يؤدي إلى حدوث حالة من الإغماء.

المِسْيَر: عصا من الخيزران المتساوي الأطراف وقد يسمى سيسية.

المِشْعاب: عصا غليظة غير طويلة ينتهي رأسها بعقفة قائمة الزاوية أو حادة. ويكون طرفها الأسفل مفتوحاً. ويعتني الناس عادة بهذه الأداة، سواء من حيث صنفرتها، أم دهنها بالسمن والشحم، أم تزيينها بصفائح النحاس المنقوش.

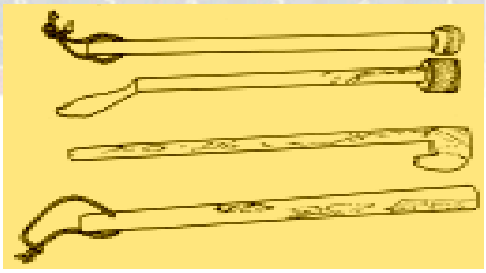

المِطْرَق: عصا رفيعة يتراوح طولها بين متر إلى متر ونصف، وتقطع المطارق من أغصان شجر الشوحط والعتم.

النبّوت: من أدوات الدفاع عن النفس ويشبه القطله، ولكنه أغلظ منها وأطول، إذ يصل طوله إلى مترين ونصف تقريباً. وقد اشتهرت به المدن الحجازية، خاصة مكة المكرمة.

وهكذا يتضح من خلال حديثنا عن الأسلحة في المملكة العربية السعودية تنوع هذه الأسلحة، مما يدلل على أن سكان المملكة منذ القدم كانوا على دراية كبيرة بصناعة الأسلحة. وقد تجلت مهارتهم

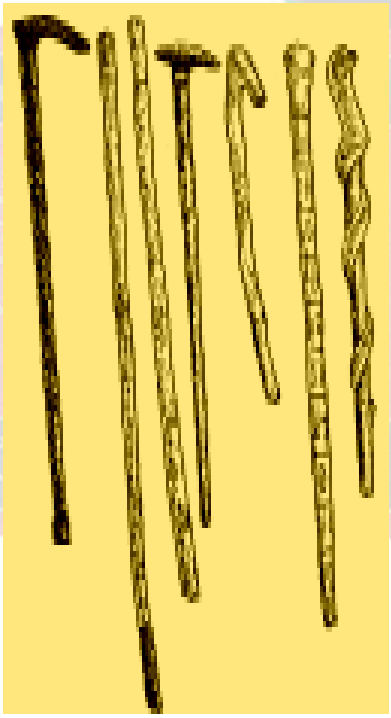

في صناعة البنادق وإصلاحها، وكذلك صناعة السيوف، والجنابي أو الخناجر. ولا تزال هذه الصناعة اليدوية قائمة إلى الوقت الحاضر، إذ لا تخلو مدينة من مدن المملكة من وجود عدد من الصناع التقليديين للأسلحة على الرغم من التطور المذهل في صناعة الأسلحة وظهور أنواع أكثر تطوراً وفتكاً.

أنواع الذخيرة

تنحصر أنواع الذخيرة، سواء للبندقية أم الفرد في ثلاثة أنواع، هي: البارود، والرصاص، والزرد، ويطلق على ذخيرة المقمع والمزرفل مسمى قُلْت، وهو مسمى عام لأنواع الذخيرة كلها، وفيما يلي تعريف بكل نوع من هذه الأنواع وبيان بمكوناته وطريقة صنعه.

بارود: هذا النوع من الذخيرة ظل يصنع في المملكة منذ القدم، سواء في البادية أم الحاضرة. ويتكون البارود من المَلَحْ، الذي يوجد بكثرة في الدُمُون التي تجمع فيها فضلات الحيوانات، خاصة فضلات البقر والحمير والغنم، وأيضاً في جدران المباني القديمة المهجورة، كما يوجد في السباخ، وتلفظ بالعامية الصباخ، وتضاف إليه كمية مقدرة من الكبريت الأصفر المعروف باسم خَفَّان، والفحم الناتج عن حرق الأعواد من الخشب الخفيف، ويكون غالباً من شجر العُشَر، والعِنَب، والغَرَب، فإن تعذر وجود هذه الأنواع من الأشجار فمن أعواد شجر الشفلّح، فإن تعذر وجوده أيضاً فمن أعواد شجر القبب. ومن أعواد العرعر والحرمل والتنضب يتخذ فحم

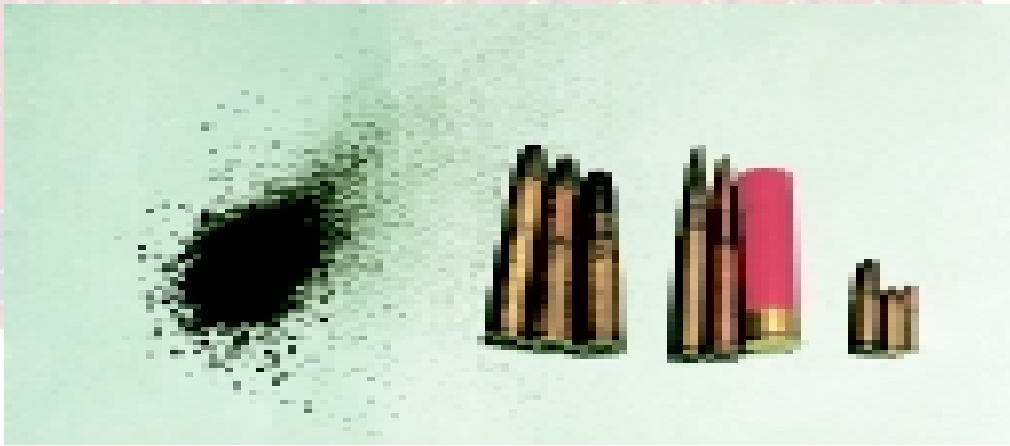

طلقات رصاص

يضاف إلى ملح البارود عند تصنيعه ليكتسب لون السواد وسرعة الاشتعال، وتجمع هذه المواد الخام المكونة للبارود وتخلط بعضها ببعض بنسب محددة، لتُصبح بودرة سوداء اللون، وذلك على النحو التالي:

الملح خمس وزنات، والفحم وزنة واحدة، والكبريت (الخفان) وزنة واحدة، ثم تسحق هذه الكميات مجتمعة سحقاً جيداً، وكانوا قديماً يسحقونها على صفائح بحجارة تسمى مساحق البارود، ثم بدأوا يسحقونها في مهاريس من الخشب لها وِدي من الحجر بطول ذراع، ثم تحولوا إلى سحقها في (أهوان) من الصفر أو الصلب، وبودي من النوع نفسه، أما الآن فأصبحت عمليات السحق تتم في مطاحن السحق الكهربائية.

ويجمع هذا الملح المُنكَّس، وهو الملح الذي يكرر طبخه لإنتاج بارود على درجة عالية من الجودة، في زنابيل من الشطب، ويطبخونه حتى يصبح عُقداً مثل السماد السكري، على حد تعبير الصناع الذين ينتجون البارود، ثم يعاد في الحَلّة أي القدر، ويطبخ مرة أخرى، ثم يصب في طشوت، داخلها عيدان مرصوصة. وبعد أن يجمد تنزع الأعواد فيصبح البارود على هيئة أصابع، تؤدي أقل لمسة إلى تهشمه. ويباع البارود إما بالأصابع، أو بالوزن إذا كان مسحوقاً.

دَرْج: ومفرده درجه، وهي ذخيرة تصب من رصاص الثميدي على هيئة كرة قدر فوهة بندق الفتيل والمقمع والقبسون، وقد ورد ذكرها في الشعر الشعبي، قال محسن الهزاني:

والصادْ صاب القلبْ بالدرجْ ما اخطاهْ
قلْتْ آه واعزّاهْ دَمِّي كسَاني

الرصاصة (الصفره، المعبره، الفشقه): أسماء تطلق على الطلقات النارية، التي تتكون من عدة أجزاء، هي العبرود، أو الرصاصة، وهما مصطلحان يطلقان على الكتلة مخروطية الشكل، التي تثبت من أسفلها في فوهة الصفرة، أو الوعاء، التي يبلغ طولها حوالي سنتمترين، وهي مصنوعة من الرصاص أو النحاس، ولها رأس مدبب، بحيث تمكّن الرصاصة من الدخول إلى جسم الهدف المراد إصابته. أما الجزء السفلي فهو الوعاء أو الجراعة الذي تأخذ فوهته شكلاً دائرياً أضيق من الجزء المتبقي منه، حيث تدخل في فوهته أسفل الرصاصة أو العبرود، ويتم ملء هذا الوعاء بالبارود أو القوة الدافعة. ويأخذ أسفل الصفر أو الجراعة

شكلاً دائرياً تبرز حوافه عن سمت ما يعلوه، ويسمى القاعده، إذ تتوسط أسفله الزردة التي يُضرب عليها لتنطلق الرصاصة من الصفرة المصنوعة من النحاس.

وهناك نوع آخر من الرصاص يسمى فُشقه، وهو خاص ببنادق السوجر. وتتكون الفشقة من عدة أجزاء، العلوي منها له غطاء شفاف مصنوع من البلاستيك، والجزء السفلي (الجراعه) مصنوع من ورق مقوى بكيفية معينة، ولونه أحمر غالباً، وقد عُبِّيءَ بالزرد الصغير، أما أسفله فتتوسطه قاعدة نحاسية تتوسطها الزرده التي يضرب عليها فينطلق الزرد نحو الهدف المراد إصابته.

الزَّرَد: وهو رصاص يتم تذويبه في المذلق، ثم صبه في مصب الدرج، ويأتي الزرد على أشكال كروية،

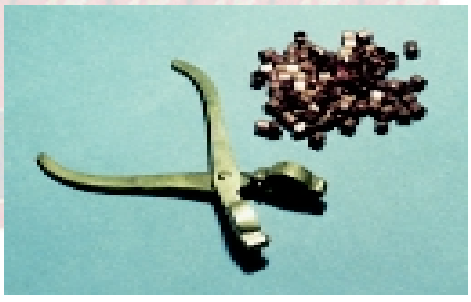

كرات صغيرة من الرصاص يتم صبها في مصب الدرج

بأحجام مختلفة، منها: الصغير والمتوسط والكبير، كما يأتي خماسياً.

وفي نهاية هذا العرض عن أنواع الذخيرة نشير إلى وجود مصطلحات خاصة ببيع الرصاص، وذلك على النحو التالي: المشط، وبه خمس رصاصات، و(العكه) وبها أربعون مشطاً بما مجموعه مائتا رصاصة، والشنطه أو الصندوق، وتحتوي على أربع عكك بما مجموعه ثمانمائة (صفره) أو رصاصة.

أدوات الحفظ

تتمثل أدوات حفظ الذخيرة والأسلحة في الأوعية والأدوات التالية الباقة، والتطرفة، والحزام، والخبا، والخزانة، والسبتة، والغمد، وقرن البارود، والكيله، والمجند، والمذخر. وفيما يلي تعريف بكل آداة من هذه الأدوات.

الباقه: عيبه صغيرة تصنع من الأدم ولها فوهة بغطاء محكم، ولها حلقة أو حلقتان، تُعلّق بمجند المحارب، ليضع فيها الدرج، لاستخدامه في تعبئة البندقية عندما يحتاج إلى ذلك، وتأتي الباقه على شكل مثلث تقريباً. وقال شاعر من أهل الدوادمي:

الباقة

إنَ اغْلَـتِ أم دحيمْ سعْـرَ الصنـاديق
ردّيـت لـلـبـاقـه وخـشـمَ الـزنـاد

وفي المثل الشعبي «يقدح بالباقه».

التطْرفه: وعاء كمثري الشكل تقريباً يتسع لعبوة واحدة من البارود. ويصنع هذا الوعاء من الفضة، أما أسفله وأعلاه فيـصنعان مـن النحاس الأصـفر، وله عروتـان صغـيرتـان، إحداهـما فـوق

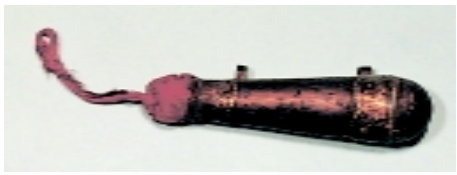

التطرفه

الأخرى، يثبـت بهما في المجنـد الذي يتوشحه الفارس. ولّما كانت التطرفة لا تتسع إلا لعبوة بارود واحدة، فإن المحارب يعلق في مـجنده عدداً من التطاريـف، يتزود منه كلما انتهت (تعميرة) البندقية.

الجْراب: (راجع: خبا).

الجِفير: (راجع: الغمد).

الحْزام: ويصنع من الجلد، بحيث يُبَطّن من الداخل بالقطن، ويغلب على الأحزمة اللون الأسود. ولـكن هناك أحزمة ذات لون أبيض، وأخرى ذات لون بني، حين يلبسها الرجل، يـبدو كأنّ للحزام لساناً يمتد من خلف منتصفه إلى أعلى، ثم يتفرع عند الكتف إلى لسانين غير عريضين، أحدهما يتدلى من الكتف اليمنى والآخر من الكتف اليـسرى، بحـيث يوضـعان بشكـل

حزام من الجلد لحفظ الرصاص

متعاكس على الصدر مُشكّلَيْن على الصدر والبطن ما يشبه علامة الضرب ×. فيثبت الرأس الأيمن في حلقة الحزام عند ربطه في اليسار، أما الرأس الأيسر فيثبت في الجهة اليمنى من مقدمة الحزام. وأما الحزام نفسه فتوجد به جيوب دائرية مفتوحة من أعلاها وأسفلها، قطرها مساوٍ لقطر الصفره، مرصوصة في وضع رأسي على مقدم الحزام كله وكذلك جانبيه، بحيث تدخل في كل جيب رصاصة واحدة، كما يزين الحزام بالفراشات المعدنية المخرمة من وسطها، وتكون أحياناً ملونة بالأسود، والأبيض والبني.

الخبا (الجراب): وهو غمد تُدخل فيه السكين أثناء حفظها أو لبسها على الحزام، أو عند وضعها في الجيب. وهو مثلث الشكل تقريباً، مصنوع من عارضتين خشبيتين صغيرتين طول كل منهما بقدر نصل السكين، وعليهما قماش. ويكسو العارضتين والقماش جلد مدبوغ. ويزين الخبا من الخارج بالكثل التي تنتهي رؤوسها بالخرز، أو بحبات الرصاص، كما تعبأ خيوطها أيضاً بحبات الرصاص والخُرَيَّان ذي الألوان المتعددة، وزخرفة الخبا لم تقف عند الكثل فحسب، بل نفذت على سطحه أيضاً سلسلة من حبات الرصاص المرصوصة على أشكال هندسية، مثل: المربعات، والمثلثات، والدوائر، والنجوم. ويعد الاعتناء بالخبا وزخرفته وإتقان صناعته دليلاً على جودة السكين التي تحفظ فيه، والتي لا يملكها إلا الأثرياء والوجهاء. ويطلق الخبا على جراب البندق وهو كساء من الجلد تحفظ به، ويقال له جفير، وجاء في المثل «ثارت في الخبا».

الخزانه: وعاء دائري كبير مصنوع من المعدن له رقبة، وفوهته مغطاة بغطاء محكم. وهو من الأوعية التي تعبأ بارودا، ويعلقه الإنسان على جنبه، فيتزود منه بالبارود متى ما احتاج إلى ذلك.

خزانة لحفظ البارود

السِبْته: حزام غير عريض، يحتزم به الرجل، ويكون من ألوان متعددة، وتدخل في مقدمته السكين بعد وضعها في الخبا، وبه جيوب متتابعة مفتوحة من أسفلها وأعلاها، دائرية الشكل يماثل قطرها قطر صفرة الفرد، بحيث تدخل في كل جيب منها صفرة واحدة. وتزين السبتة غالباً بالفراشات النحاسية المثقوبة من منتصفها، وبألوان مختلفة، مثل: الأصفر، والأبيض، والأسود، والبني.

الغْلاف: (راجع: الغمد).

الغِمد: وهو مثل الجراب أو الخبا، وينال عناية فائقة بمظهره الخارجي. ويسمى الغلاف؛ قال إبراهيم بن جعيثن:

قلْته وانا ما لي على الناسْ تَكْليف
أنصحْ وسيفي مغْمد في غْلافه

والغلاف عربي فصيح، ذكر في لسان العرب أن الغلاف غلاف السيف. ويسمى الجفير. قال عبدالمحسن بن صالح:

إجْزمْ ترى السيف ما يقطعْ وهو في داخليّ الجفير
ولا ادْركَ الدانه اللّي هاب غبّتها ونينانها

الكيلة: وعاء خشبي أسطواني يكال به البارود.

المجْند: ويسمى أيضاً مقلد، وهو حزام يتقلده الإنسان، ويجعله على

المجند

الكتف اليمنى، ونهايته السفلية بالجانب الأيسر، وهي التي يدخل فيها الفرد، وتوجد بالمجند عدة جيوب دائرية مفتوحة من أسفلها وأعلاها يماثل قطرها قطر الصفره، بحيث يدخل في كل جيب رصاصة واحدة، وتزين المقالد عادة بالفراشات المعدنية المثقوبة من منتصفها، وذات الألوان المتنوعة.

المِذْخَر: ويعرف أيضاً بقرن البارود، وعاء على شكل قرن، يصنع من النحاس الأصفر، وله فتحة صغيرة يعبأ البارود منها، وله غطاء محكم مثبت في وسطه، وطرف ممتد إلى أسفل. فإذا ضغط المحارب عليه انفتحت فوهته، وإذا لم يضغط عليه ظل مغلقاً. ويستعمل المذخر لتعبئة قف أو عين بندق الفتيل بالبارود، وغالباً ما يعتنى بزخرفة المذخر بالزخارف المحفورة، والأسلاك الرفيعة، والفصوص ذات الألوان المختلفة. ويعلق المحارب المذخر في مجنده.

المقلد: (راجع: المجند).

لباس المحارب

ليتقي المحارب ضربات السيوف والرماح، كانت هناك بعض الملبوسات أو الأدوات المعدنية التي تعينه على ذلك، ومن أهمها:

الترس (الدَّرَقَة): الترس من الأدوات التي يصد بها الفارس طعن السيوف ووخز الرماح والحراب والغدارات أو النمش، وما شابه ذلك من هذه الأنواع، ويُسمى درقة، ويأخذ الترس شكلاً دائرياً، يشبه غطاء القدر، ويوجد عند منتصفه من الداخل مقبض يمسك به الفارس بيده اليسرى فيدافع عن نفسه. والترس له عدة أحجام، فمنها الكبير، ومنها المتوسط، ومنها الصغير. وهو يصنع من الحديد، كما يصنع من الخشب، ويغطى بجلد الحيوانات مثل: الإبل والأبقار. وقد اعتنى الصناع

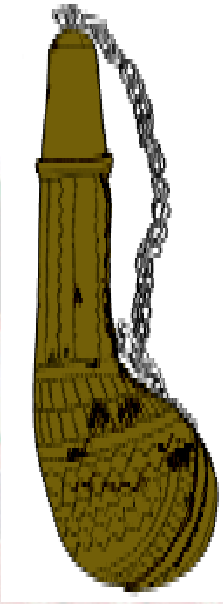

المِدْخَر

قرن البارود

الترس

بصناعته، وعملوا على متانته، عن طريق كسوة أطرافه أو أجزاء منه بصفائح النحاس، وإذا كان خشباً يشبك بالأسلاك النحاسية، ولذلك ورد في تشبيهاتهم في الشعر الشعبي. قال محمد بن لعبون:

في صحصح كنّه قفا التِّرسْ مقلوبْ
طرب به الجنّي على فقده الذّيب

الدِرْع: تشبه القميص، لكنها مصنوعة من حديد مشبك على هيئة سلاسل أو حلقات صغيرة، لتحمي الفارس من طعن السيوف ووخز الرماح. وهي على نوعين، يعرف أحدهما باسم سابغه، وهو الطويل الذي يكسو جسم الرجل إذا جلس ويضفي على ظهر الفرس، وكُمَّاه طويلان قد يصلان إلى كفيه. وكان هذا النوع من الدروع من أشهر دروع العرب وورد ذكره كثيراً في أشعارها، وتسمى السابغات أي الدروع السابغة. والنوع الآخر قصير، ولكنه لا يتجاوز وسط العضد، وقد يكون مشرشراً من أسفله أو غير مشرشر، أي أن حوافه السفلية مستقيمة.

الطاسه: وهي المعروفة باسم الخوذه، وسميت طاسه تشبيهاً لها بوعاء الشرب المعروف باسم طاسه. تصنع الطاسة من الحديد، لتساعد على حماية رأس الفارس من ضربات السيوف، والرماح، والحراب، والغدارات أو النمش، وغيرها من الأسلحة. قال عبدالرحمن أبو ماجد:

الدرع

خذْهـا مْبـايعة عـلى الـسرّ والسـير

دامـك لـنـا درع حـصين وطـاسـه

ويتوسط سطح الطاسة شوكة ثابتة مدببة الرأس، وقد يوضع فيها أحياناً ريش أبيض. كما اعتنى الصناع ببعض الطاسات، وجعلوا لها لساناً يتدلى على جبـهة الفارس، وعـلى أنفه، وآخـر يتدلى من الخلف إلى الرقبة، بغرض الحماية أيضاً. كما اختص ذوو المكانة من علية القوم والأثرياء بتبطين الطاسة بقماش من الحـرير أو القطن المحشو في قمـاش لزيادة تثبيـتها على رأس الفارس، ولامتصاص العرق، فضـلاً عن تخفيف حدة وقوع الضرب على رأس الفارس.

الطاسه

وبعد هـذه الرحلة نـتبين كيـف أن صناعة السلاح كانت من أهم الصناعات التقليدية الـتي كان يعتز بها العربي في الجزيرة العربية ويحرص على اقتنائها.

فطبيـعة حياته جعلت مـن السلاح وصناعته والاهتمام به جزءاً لا يتجزأ من حياته. ثـم إن هذه الصناعة صاحـبتها صناعات أخرى تدور فـي فلكها، مثل صنـاعة الـبارود وتـعدد الآلات الـتي يستخدمها الصناع في صناعة السلاح، فضـلاً عن أغلـفة الأسلـحة المختـلفة وزخرفة السلاح بالزخارف المتنوعة، رغم طبيعته القاسية.